الفصل الثاني

الكفايات المهنية للمعلم في ضؤ الجودة الشاملة

تمهيد

ويتضمن هذا الفصل المدخل النظري المتعلق بمفهوم الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة ، حيث تناول الباحث فيه من خلال اربعة مباحث ،ويتناول المبحث الاول مفهوم وتصنيف الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة،ويتناول المبحث الثاني مصادر والاساليب المختلفة للاشتقاق الكفايات التعليمية،ويتناول المبحث الثالث مفهوم الجودة الشاملة في العملية التعليمية،ويتناول المبحث الرابع خصائص وصفات الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة، وامتلاكة الكفايات التربوية.

المبحث الأول : مفهوم وتصنيف الكفايات وأنواعها.

المطلب الأول: التعريفات المختلفة للكفايات وأنواعها.

مفهوم الكفايات في اللغة:-

أورد ابن منظور[١٦] في (لسان العرب، مادة كفي) قول حسان بن ثابت: وروح القدس ليس له كفاء، أي جبريل عليه السلام، ليس له نظير ولا مثيل،والكفء: النظير، وكذلك الكفء والمصدر الكفاءة: النظري والمساوي.

(١٦) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد. لسان العرب. د.م.بيروت لبنان: دار صادرن .(د.ط).(د.ت). م١٥. صـ٢٦٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويقول تعالى في سورة "الإخلاص" ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [١٧]ويعرف ابن منظور الكفاية بأنها الكفاية مشتقة من كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر.

والكفايات جمع كفاية، وكفاه كافية، وكفاك به رجلاً، وكفاني ما أوليتني، واستكفيته الأمر فكفانيه، وهذا كافيك وكفيك: هذا حسبك، ويقال: كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر والكفايات جمع كفاية، وكفاك به رجلاً، وكفاني ما أوليتني واستكفيته الأمر فكفانيه، وهذا كافيك وكفيك: هذا حسبك، ويقال: كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، والكفاة: الخدم الذين يقومون بالخِدمة، وكفى الرجل كفاية: فهو كاف وكفى، واكتفى، وكفاه ما أهمه كفاية، وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به، وهذا الرجل كافيك من رجل وناهيك من رجل وجازيك من رجل وشرعك من رجل، كل ذلك بمعنى واحد، وكفيته ما أهمه، وكافيته من المكافأة، ورجوت مكافتك،ومعنى الكفاية في وقله.

ولقوله تعالى ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [١٨]، أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده، والكفية بالضم ما يكفيك من العيش، وقيل الكفية كم العيش، وقيل الكفية: القوت، والكفي بطن الوادي، والجمع الأكفاء[١٩].

وكفى تدل على كفاية الشيء يكفيه كفاية أي: سد حاجته، وجعله في غني عن غيره، فيقال: كفاني هذا المال أي لم أحتج إلى غيره. وكفاني من العدو أي: حماني منه ومن كيده، وكفاني مشقة السفر: أي حماني من عملها بأن قام مقامي فيها، ويقال أيضاً كفى فلان، أو كفى به عالماً أي أنه بلغ مبلغ الكفاية في العلم[٢٠].

وعرفت في قاموس (مصباح المنير) تعني كفي الشيء كفي كفاية فهو كفا إذا حصل به واكتفيت بالشيء أو قتنعت به.

---

(١٧) القرآن سورة الإخلاص.١:٣،٤ .

(١٨)القرآن .سورة فصلت.٤١:٥.

(١٩) ابن منظور. مرجع سابق. صـ١٦.

(٢٠) ابن منظور. مرجع سابق. صـ١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الكفايات اصطلاحاً:

لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للكفاية، حيث تعددت التعريفات واختلفت، وهذا الاختلاف يعود إلى سير التعريفات في مسارين :الأول يرى بأن الكفاية عبارة عن المهارة أو القدرة أو الإمكانية على أداء عمل، والثاني عرفها بأنها الممارسة الفعلية لأداء مهمة ما بمستوى معين من الإتقان، وفيما يلي عرض موجز لأهم وأبرز هذه التعريفات:-

يرى (لويس) [٢١] أن الكفاية هي القدرة على إنجاز النتائج المرغوبة مع اقتصاد في الجهد والوقت والنفقات.

ويرى (سجل) أن الكفاية هي النجاح في الوصول للهدف أو الأهداف دون إهدار الموارد[٢٢].

والكفاية:هي قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية . مهارية . وجدانية)، تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين مُرْضٍ من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة[٢٣].

١. وعرف مرعي[٢٤] الكفاية بأنها: "المقدرة على عمل شيء بمستوى من الإتقان بكفاءة وفعالية".

٢. وعرفها زيتون[٢٥] بأنها: عبارة عن تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرغوب فيها بأقل التكاليف مِنْ ،وَقتٍ ،وجهدٍ ،ومالٍ.

---

(٢١) A. Louis (١٩٩٥). Modern Education. N.Y McMilan company. P.١٣٣.

(٢٢) R. Sgull. (٢٠٠٠). The successful education. Nj. Prentice Hallinc. ٢٠٠٠. P. ١٥٦.

(٢٣) الفتلاوي. ٢٠٠٣م. *الكفايات التدريسية. المفهوم. التدريب*.عمان: الأداء دار الشروق للنشر والتوزيع. صـ٤٢.

(٢٤) مرعي توفيق أحمد. ١٩٨١. *الكفايات الأدائية الأساسية عند معلم المدرسة الابتدائية فى الأردن*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس. صـ١٦.

(٢٥) الصباغ حامد. ٢٠٢. *تطوير مهنة التعليم*.القاهرة: دار المعرفة الجامعية. صـ١٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٣. كما عرفها مور[٢٦] بأنها: أهداف سلوكية محددة تحديداً دقيقاً، وهي تصف كل المعارف والمهارات والاتجاهات والتي يعتقد بأنها ضرورية للمعلم لكي يعلم تعليماً فعالاً يمكن أن تظهر في صورة أهداف عامة تعكس الوظائف المختلفة التي يجب على المعلم أن يكون قادراً على أدائها، مع تحديد مستويات الأداء المقبولة.

٤. ويشير عبد الرازق[٢٧] إلى أنها قدرة المعلم على عمل شيء يتصل بعملية التعليم بمستوى من الأداء يتسم بالكفاءة والفاعلية.

٥. ويؤيد هذا الاتجاه زيدان[٢٨] بقوله "إن الكفاية هي القدرة على ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال نتيجة التأهيل والخبرة".

٦. ويتناول (عبد المعطي)[٢٩] الكفاية من منظور المكونات باعتبارها معرفة عامة ومهارة، واتجاه اكتسبه شخص ما ،وهي ترتبط سببياً بسلوكه المؤثر كما نتعرف عليها من خلال أدائه الظاهري ومعاييره.

٧.وفي هذا الصدد يذكر (طعيمة) أن الكفاية تعني مختلف أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما، فهي عبارة عن مجموعة الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية[٣٠].

ويعرفها (علي رشد) هي التي "تصف الحد الأدنى للأداء، فعندما يصل الفرد إلى حد الكفاية فهذا يعني أنه قد وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التي تساعد على أداء العمل" أي أن المعلم الذي يمتلك من القدرات والمهارات

---

(٢٦) زيتون مصطفى. ١٩٩٩. *مستوى فهم طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة عجلون للمفاهيم الحاسوبية وعلاقته باتجاهاتهم نحو الحاسوب*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرمون. صـ١٠.

(٢٧) عبد الرازق طاهر ومحمد الشبيني. ١٩٨٦. *دراسة الكفاءات التعليمية لمعلمي المرحلة الابتدائية في سلطنة عمان*. مسقط: وزارة التربية والتعليم والشباب. صـ٨٣.

(٢٨) زيدان حامد. ١٩٨٧. *طرق التدريس ومهارات المعلم*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٥٤.

(٢٩) يوسف عبد المعطي ياسر. ١٩٩٠م. *إعداد اختصاصي مراكز مصادر التعلم. ندوة إعداد أخصائي المكتبات الوثائق في مصر بين الحاضر والمستقبل* .في الفترة من ٩-١٠يوليو ١٩٩٠. القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة. صـ٣.

(٣٠) طعيمة ،رشدي أحمد. ١٩٩٩م. *المعلم. كفاياته*. إعداد. تدريبه. القاهرة. ط٢:دار الفكر العربي. صـ٣٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التي تصل به إلى تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المنشودة، نقول إنه يمتلك كفايات أدائه لعمله التعليمي[٣١].

ومن خلال التحليل لمختلف التعاريف التي قدمت للكفايات، يتبين أنها تتأرجح بشكل عام، بين الفهم السلوكي والفهم الذهني، ذلك أن بعض الأعمال والبحوث تذهب إلى تعريف الكفاية باعتبارها سلسلة من الأعمال والأنشطة القابلة للملاحظة، أي جملة من السلوكيات النوعية الخاصة في حين ينظر إلى الكفاية تارة أخرى، كإمكانية أو استعداد داخلي ذهني، وتظهر عدداً من الإنجازات باعتبارها مؤشرات تدل على حدوث الكفاية لدى المتعلم.

يعد مفهوم الكفايات مفهوماً قديماً ولم يكن وليد هذا العصر، فقد سبق أن اشتغل علماء التربية المسلمين بهذا الجانب منذ القرون الأولى للإسلام، وكان لهم فضل السبق قبل أن تظهر حركة التربية القائمة على الكفايات في العصر الحاضر، ولعل الأدلة على ذلك الأجازة العلمية التي كان يمنحها العالم لتلميذه الذي يتخرج على يديه، وهي بمثابة رخصة تسمح له بممارسته مهنة التدريس، وكان الشرط الرئيسي لمن لديه الرغبة في الحصول على تلك الأجازة هو توافر عناصر الجد والاجتهاد، والقدرة على إثبات الكفاءة والجدارة، وهذا بمثابة الكفايات التي يجب أن تتوفر المعلِّم.

ويرى الباحث أن تعريف الكفاية إجرائياً هو:

مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات والسمات التي يمتلكها المعلم ويمارسها في الموقف التعليمي لتمكنه من أداء مهامه التعليمية بفاعليةٍ وإتقانٍ.

---

(٣١) علي راشد. ٢٠٠٥. *كفايات الأداء التدريسي*.القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٥٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فالكفايات التعليمية أهداف سلوكية إجرائية محددة تحديداً دقيقاً يؤديها المعلم بدرجة عالية من الإتقان والمهارة ناتجة عن معارف وخبرات سابقة لأداء جوانب أدواره المختلفة ، التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية والإنسانية ،المطلوبة منه لتحقيق جودة عالية لمخرجات العملية التعليمية.

وللكفاية جانبان: جانب ظاهر وهو السلوك الملاحظ وجانب كامن، وهو القدرة الناتجة عن الخبرة والمعرفة والاتجاه، والقدرة الكامنة وحدها لا تشكل كفاية وكذلك السلوك الظاهر الآلي الذي لا ينطلق من وعي مكونات السلوك لا يشكل كفاية، بل لابد من توافر الجانبين معاً وأداء ظاهر مبني على قدرة كامنة إلا أن أحد الجانبين قد يطغى على الآخر،فإذا طغى الجانب السلوكي الظاهر فالكفاية أدائية، وإذا طغى الجانب الكامن المعبر عن القدرة فالكفاية عقلية.

وضمن هذا الإطار يرى "فريدريك مكدونالد" " أن كل أداء أو كفاية تتشكل من مكونيْنِ رئيسيْنِ هما: المكِّون المعرفي والمكِّون السلوكي، فالمكِّون المعرفي يتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات المكتسبة التي تتصل بالكفاية، أما المكِّون السلوكي فيتألَّفُ من مجموع الأعمال التي يمكن ملاحظتها، ويعد إتقان هذيْنِ المكونيْنِ والمهارة في توظيفهما أساساً لإنتاج المعلم الكفيء الفعال"(٣٢).

ويرى الباحث ضرورة ربط الكفايات بأدوار المعلم، لأن تحديد الأدوار التي سيقوم بها المعلم يؤدي إلى تحديد أدق للكفاية حيث يعتمد تحديد قوائم الكفايات على ما سبق تحديده من الأدوار، مما يؤدي بدوره أيضاً على تصنيف وتنظيم هذه الأدوار.

وهذا لا يعني أن يحل مصطلح الدور بدلاً من مصطلح الكفاية لأن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية فالدور كمصطلح عام يعرف بأنه "سلوك اجتماعي متوقع يقوم به الأفراد الذين يحتلون مواقع محددة في المجتمع".

وهذا يعني أن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية من حيث إنَّ مفهومه يحدد مجموعة المهام والمسئوليات التي ينبغي على المعلم أداؤها تحقيقاً عالياً للعملية التعليمية، أي أن المعلم لا يمكن أن يؤدي الدور دون امتلاك كفايات للقيام بهذا الدور، فنجاح المعلم في أدواره يعتمد على ما يمتلكه من كفايات. وحيث إننا نعيش في عصر

(٣٢) Mcdonald Fredrick, Modern teaching, McMillan Company, N.Y, ١٩٩١, P. ١٥٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سريع التغيُّر والتطوُّر ومن ثم انعكاس هذه التغيرات والتطورات على دور المعلم التي تتغير بتغير الظروف، لذا وجب عليه أن يسعى باستمرار لامتلاك كفايات متجددة يستطيع من خلالها أداء دوره المتجدد.

لقد جاء مفهوم الكفايات في مجال التربية ليعمل على تحسين برامج التنمية المهنية للمعلمين سواء برامج الإعداد أو البرامج أثناء الخدمة، وقد عرفت البرامج التي بنيت وفق هذا المفهوم بالبرامج القائمة على الكفايات، كما استخدم مصطلح التربية القائمة على الكفايات للتعبير عن التربية التي تستخدم تلك البرامج.

المطلب الثاني :تصنيف الكفايات وأنواعها.

تتعدد أنواع الكفايات بتعدد النظرة إليها (فلسفات التعليم، نظريات التدريس، حاجات المجتمع).

فقد أشار جاري بورش "Gary Borich, ١٩٨٦"(٣٣) إلى أنواع من الكفايات اللازمة للمعلم و هي:-

كفايات ترتبط بالمعارف،وكفايات ترتبط بالأداء، وكفايات ترتبط بالنواتج .

كما أشار "يس قنديل" إلى أن هناك أربعة مجالات لكفاية المعلم وجميعها ضرورية لكي يمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفء أو الفعال في تحقيق النتائج التعليمية هي:-

التمكن من المعلومات النظرية حول التعلم والسلوك الإنساني و في مجال التخصص الذي سيقوم بتدريسه ،وامتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها،والتمكن من المهارات الخاصة بالتدريس، والتي تسهم بشكل أساسي في تعلم الطلاب.

وأشار "يسري السيد" إلى أنَّ هناك أربعة أنواعٍ من الكفايات المهنية للمعلم هي:-

الكفايات المعرفية: وتشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء الفرد (المعلم) في شتى مجالات عمله (التعليمي . التعلُّمي).

---

(٣٣) Borich, Gary, Some efficiencies related to teacher, N.Y, Prentice, Hall Inc., ١٩٨٦, P. ٢١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الكفايات الوجدانية:- وتشير إلى استعدادات الفرد (المعلم) وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، وهذه الكفايات تغطي جوانب متعددة مثل: حساسية الفرد (المعلم) وثقته بنفسه واتجاهه نحو المهنة والتعليم واتجاهات نحو دينه ووطنه[٣٤].

الكفايات الأدائية:- وتشير إلى كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد (المعلم)، وتتضمن المهارات النفس حركية (كتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم وإجراء العروض العملية)، وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصله الفرد المعلم سابقاً من كفايات معرفية.

الكفايات الإنتاجية- تشير إلى أثر أداء الفرد (المعلم) للكفاءات السابقة في الميدان (التعليم)، أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين، ومدى تكيفهم في تعلمهم المستقبلي أو في مهنهم[٣٥].

وفيما يلي نتناول بإيجازٍ بعض الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بجوانب أدواره المطلوبة منه ،ومنها:-

العلاقة بين مفهوم الكفاية ومفاهيم (المهارة، والأداء، والفاعلية، والتدريب) عندما نميز بين الكفاية وبين المهارة نخرج في النقاط الآتية:-

نطاق الكفاية أعم وأشمل من المهارة، فالمهارة تعد أحد عناصر الكفاية،وتتطلب المهارة شروط السرعة والدقة التكيف ومدة التوقيت ومستوى التمكن وفق معايير الوصول إلى الهدف، في حين تتطلب الكفاية أقل تكاليف من حيث الجهد والوقت والنفقات، ولكن ليس بمستوى أداء المهارة[٣٦]،إذا تحققت المهارة في إنجاز أو أداء شيء ما، فهي تعني تحقق الكفاية به،إذا تحققت الكفاية لشيء ما، فهذا لا يعني بالضرورة تحقق المهارة وترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال التنظيمية والفنية والإدارية في حين ترتكز المهارة في أداء عمليات حركية حسية ،وإن المهارة تصور المستوى العالي من الكفاية في الإنجاز.

---

(٣٤) جابر ،جابر. ٢٠٠٧. *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٢٤٣.

(٣٥) جابر ،جابر. مرجع سابق. صـ٢٤٤.

(٣٦) كاظم، سهيلة. ٢٠٠٣. *كفايات التدريس المفهوم التدريب الأداء*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. صـ٢٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أما العلاقة بين الكفاية وبين الأداء لكي يكون فعالاً يجب أن يكون ذا كفاية عالية، وأن الكفاية ترتبط بالمقدرة على العمل بمستوى معين في الأداء، كما ترتبط بسلوك أدائي مرض للقيام بمقتضيات الأفعال والأعمال التي يتطلبها التدريس[٣٧].

أما العلاقة بين الفاعلية والكفاية فتتلخص بالنقاط التالية:

١. إذا تحققت الفاعلية لشيء ما ،فهي تعني تحقيق الكفاية له.

٢. إذا تحققت الكفاية لشيء ما، فهذا لا يعني بالضرورة تحقق الفاعلية به.

٣. الكفاية مطلب ضروري للفاعلية.

٤. إن الكفاية أحد عناصر الفاعلية.

٥.إن نطاق الفاعلية يتضمن الكفاية، ولكن نطاق الكفاية قد لا يتضمن الفاعلية أما العلاقة بين كل ما سبق والتدريب، فإن التدريب يتيح الفرصة للكفاية والمهارة بالظهور في مستوى الأداء ويتيح الفرصة للأداء ليكون فعالاً عن طريق ما يوفره من جهود تبدل بشكل منظم عن طريق التمرين والممارسة العملية لجوانب التعليم المختلفة (المعرفية، المهارية، الوجدانية) اللازمة لأداء عمل ما بشكل فعال وإنتاجية عالية[٣٨]،وهناك من عرف الكفاية من عدة اعتبارات منها:- باعتبارها سلوكاً أو أداء.

وهو أثر التعريفات تبسيطاً لمفهوم الكفاية، وقد يصدق هذا التعريف على بعض جوانب التدريب العملي الذي يركز على السلوك أو الأداء المتكرر، دون الحاجة للحكم المعرفي، وتندرج تحت هذا المحور عدة تعريفات للكفاية منها[٣٩].

أ-إنها وصف لنوع من السلوك أو الأداء الذي نود من الفرد أن يظهره.

ب-إنها المهارات الرئيسية التي ينبغي أن يمارسها الفرد ،وتظهر من خلال سلوكه في المواقف المتصلة بمهنته.

---

(٣٧) المرجع نفسة. صـ٢٩.

(٣٨) كاظم ،سهيلة. مرجع سابق. صـ٣٠.

(٣٩) الناقة ،محمودة. ١٩٨٧م. *البرنامج التعليمي القائم على الكفاءات*. القاهرة: شركة مطابع الطوبجي. صـ١٠-١٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ج-إنها مجموعة من المطالب التي تكون الأداء وتصاغ في شكل إجرائي لما يستطيع الدارس عمله.

باعتبارها القدرة على السيطرة على المعارف والمهارات.

وينظر للكفاية هنا على أنها أكثر من مجرد القيام بسلوك ما أو أداء معين، فهي تمثل هنا قدرة الفرد وامتلاكه لمجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، التي يمكنه أن يستخدمها في تحديد النشاط المناسب، وفي كيفية أدائه، وفي التعامل مع البيئات المتنوعة التي يفرضها عليه دوره في مجال عمله.باعتبارها درجة أو مستوى للقدرة المطلوبة.

ويضيف هذا النوع من التعريفات لمفهوم الكفاية عنصر الحكم القيمي في ضوء محكات، أو مستويات خارجية بعيداً عن الأحكام الذاتية للفرد نفسه، ومن أمثلة هذه التعريفات وصف الكفاية بأنها القدرة على عمل شيء ما بمستوى معين من الأداء يتسم بالفعالية أو أنها المستوى الأمثل للأداء[٤٠] أو تعريفها بأنها "مستوى تحصيل المعلومات واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة والضرورة لأداء مهمة معينة أو عمل معين[٤١]، أو القول بأنها "مستوى الأداء الذي يمكن الحصول عليه في ظل إجراءات مدروسة وظروف معيارية".

باعتبارها تمثل نتاجات تعلم معينة لدى المتعلم.

ويفترض في هذا النوع من التعريفات، أن يؤدي التمكن من المعارف، والمهارات والاتجاهات اللازمة، إلى إحداث نتاجات تعلم معينة لدى المتعلمين، فالكفاية هنا تعني الأداء الناجح والفعال الذي يرتبط بتحقيق أهداف معينة في الطلاب.

ولهذا يري الباحث إن الكفاية هنا تشتمل على عنصر العملية والنتيجة ومن التعريفات التي تتفق مع هذا المفهوم، تعريف (بورش) الذي يقول بأنه الكفاية هي" المهارة أو السلوك أو الأداء الذي يتوقع أن يظهر عند الفرد لعملية

---

(٤٠) الناقة ،محمود. مرجع سابق. ص ١٠-١٣.

(٤١) المفتي ،محمد. ١٩٨٧م. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد الثاني*. القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ص١٢٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التدريب[٤٢]، ويعرفها "كوبر" ، "وويير" بأنها الاتجاهات وعمليات الفهم، والمهارات وأنواع السلوك التي تيسر النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي لدى الطلاب.

أما تعريف كلية التربية جامعة عين شمس[٤٣] فيتصف بنوع من الشمول حيث يتناول الجوانب المختلفة للكفاية بأنها "قدرة المعلم على عمل شيء يتصل بعملية التعليم بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفعالية، ومن ثم فهي قدرة على عمل شيء أو إحداث ناتج معين" وبالرغم من تعدد وجهات النظر التي تناولت مفهوم الكفاية، وتصنف الكفايات إلى أنواع كثيرة ومتعددة فمنها الكفايات الشخصية، والتخصيصة، والمعرفية، والأدائية، والانفعالية، والتدريسية، واللغوية، وكفايات النتائج، وهناك من قسمها إلى تقسيمات أخرى، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

١. الكفايات الشخصية:

وهي التي تتناول الخطوط العامة لشخصية المعلم كالخصائص الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، والقيادية، كما تتضمن هذه الكفايات أخلاقيات مهنة التعليم والتي تجعل المعلم يحرص على أخلاقيات مهنة التعليم [٤٤]حرصاً شديداً، وأن يكون قدوة حسنة لزملائه، ويواظب على الدوام في العمل ويلتزم بمواعيده، ويتصرف في المواقف الطارئة باتزان وحكمة دائماً، وأن يهتم التعاون مع زملائه وإدارة المدرسة، ويحرص على العمل بروح الفريق، ويتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع المدرسة والمجتمع المحلي، ويتفهم التوجيهات دائماً.

---

(٤٢) الناقة محمود. مرجع سابق. صـ١٥.

(٤٣) الأكرف، مباركة. ١٩٩٠م. *تطوير برامج تدريب معلمة الفصل أثناء الخدمة بدولة قطر في ضوء الكفايات*. (رسالة دكتوراه). كلية التربية. جامعة عين شمس. صـ٣٣.

(٤٤) أحمد المبروك وعثمان أحمد وسعد المقروم . ١٩٩٠. *طرق التدريس وفق المناهج الحديثة*.طرابلس ليبيا:كلية الدعوة الإسلامية. الطبعة الثانية. ص ص ١٢. ١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. الكفايات العلمية.

وهي القدوة على ممارسة عمل أو مجموعة من الأعمال وهذه الكفايات تشمل المعلومات والحقائق واستخدام أدوات المعرفة في الميادين العلمية، وتنمو هذه الكفايات نتيجة للعوامل مثل: المؤهل الدراسي، الخبرة العلمية، القيام بأبحاث علمية ونشر نتائجها، والكفايات العلمية تجعل المعلم قادراً على أن يظهر معرفة متعمقة ومترابطة بمادته التي يدرسها، ويسري خبرات الطلاب بخبرات معرفية متميزة. ويقدم أدلة وشواهد على حداثة مادته العلمية، وتجعله قادراً على أن يوظف المادة في مواقف حياتية. كما أن هذه الكفايات المعرفية توجد لدى المعلم الثقافة التربوية التي تجعله يبدي وعياً متميزاً بالأهداف والأساليب والمصطلحات التربوية وخصائص نمو الطلاب وتجدر الإشارة إلى أن الكفايات المعرفية ليست وحدها كافية لتمكين المعلم من ممارسة عمله بفعالية بل لابد من توفر كفايات أدائية تمكن المعلم من أداء متطلبات العمل.

٣. الكفايات التدريسية.

ويقصد بالكفايات التدريسية السلوكيات التدريسية والقدرات التي يستطيع المعلم اكتسابها لتصبح جزءاً من سلوكه ويستطيع أداءها بنجاح في الموقف التدريسي، وتشمل هذه الكفايات قدرة المعلم على إظهار سلوك واضح في المواقف التعليمية التدريبية والحقيقية، وهي تتعلق بأداء المعلم بالإضافة إلى المعرفة، ومعيار تحقق الكفاية هنا هو قدرة المعلم على القيام بأداء المهام التعليمية المطلوبة،ووجود هذه الكفايات التدريسية يمكن المعلم من: تحديد الأهداف السلوكية، واختيار الوسيلة التعليمية الملائمة وحسن استعمالها، وتهيئة أذهان الطلاب لموضوع الدرس، وتشجيعهم على المشاركة وطرح الأسئلة، وعرض عناصر الدرس عرضاً منطقياً، وتوزيع الوقت وتنويع طرق التدريس، التمكن من مهارات طرح الأسئلة على الطلاب، وتلخيص الدرس والاستفادة من الكتاب المدرسي، والإشارة لمصادر المعلومات، وتعزيز استجابات الطلاب، والقدرة على التطبيق العملي للموضوعات والعناية بتحديد الواجبات المدرسية ومتابعتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. كفايات النتائج.

ويقصد بها أن المعلم قادر على إحداث نتيجة مرغوبة، أو تغير مرغوب في أداء طلابه، وهذا هو الهدف الأساسي للتعليم، وتتميز الكفايات الإنتاجية بالقدرة على الوصول إلى النتائج، وهذه الكفايات تحتم على المعلم أن يسعى إلى تنمية المهارات الأدائية والعقلية لدى الطلاب. فيسعى إلى أن يكسب المتعلمين مهارات أدائية وعقلية متنوعة بشكل متميز، وينمي القيم والاتجاهات لديهم، بأن يحرص على إكساب المتعلمين أنماطاً سلوكية مرغوباً فيها وبأساليب متنوعة، وأن يحرص على المستوى التحصيلي للمتعلمين فيجعل مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين متميزاً، ويحرص على رفعه باستمرار فيجعله يتراوح بين (٨٥% . ١٠٠%)، وأن يساهم المعلم في التطوير والابتكار عن طريق المبادرة دائماً لتقديم أفكار تطويرية للعمل، وأن يساهم في البرامج والمشروعات التطويرية بفاعلية.

٥. الكفايات اللغوية.

الكفايات اللغوية ويقصد بها المعرفة والقدرات اللغوية الضرورية التي يجب أن يكتسبها المعلم، وتساعده على القيام بالتدريس في مختلف المرحلة، ووجود هذه الكفايات اللغوية تمكن المعلم من البعد عن الألفاظ العامية واستخدام والنطق السليم للكلمات، والقدرة على استعمال اللغة بتأثير وفعالية، وتشجيع الطلاب على التلقائية في التعبير، والقدرة على تغيير نبرات الصوت وقوته بتغير الموقف، وتنمية مهارات تنظيم الأفكار في التعبير لدى الطلاب، وتكوين اتجاهات ايجابية لهم، وتنمية قدرتهم، ومساعدة الطلاب على اكتساب المهارات المختلفة، وتنمية التذوق والإحساس.

يرى الباحث أنه يمكن من المحاور السابقة تحديد مجموعة من النقاط التي يرتكز عليها مفهوم الكفاية في هذه التعريفات:-

١. الربط بين الكفاية والأداء باعتبار أن الأداء يعد مظهراً من مظاهر الكفاية في يمكن ملاحظته وقياسه.

٢. الرابط بين الكفاية ودرجة أو مستوى الأداء الذي يعتبر حداً أدنى لقبول الكفاية.

٣. الربط بين القدرات المعرفية والحركية والانفعالية بحيث تصبح الكفاية قدرة مركبة تشمل المعارف والمهارات والاتجاهات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. الربط بين الكفاية وأداء المهمات التعليمية، حيث ترتبط الكفاية بالأدوار الشاملة للمعلم سواء داخل الفصل أو خارجه.

٥. الربط بين الكفاية والأهداف التعليمية، وما ينبغي أن تحدثه هذه الكفايات من نتاجات تعلم لدى الطلاب.

مفهوم الكفاية من وجهة نظر إنتاجية:-

وعرفها " محمد كمال "،العملية التربوية عملية إنتاجية ومن ثم لها كفايات إنتاجية في مجال التربية والتعليم، ويقول (محمد كمال) "أن الكفاية الإنتاجية في عملية التربية تتوقف على نسبة الداخل في العملية التربوية إلى الخارج منها[٤٥].

كما تعرف الكفاية في الصناعة أو الزراعة أو في الخدمات بأنها مقياس للكفاءة التي يؤدي بها شيء معين أو يتم بها تحويل الموارد إلى سلع وخدمات يريدها الإنسان.

كما تعرف الكفاية بأنها التأكد من الأهداف المقررة لكل وحدة قد تم تحقيقها وفقا للمستوى المقرر من الكفاءة في ظل أمثل استخدام للأموال وتعتبر تعبيراً عن حركة الإنتاجية ذاتها أي أن ارتفاع الإنتاجية يعتبر عنه بارتفاع الكفاية الإنتاجية وأن انخفاضها يعبر عنه بانخفاض الكفاية الإنتاجية،ونلاحظ من التعريفات السابقة أنها خلصت من تعريف مفهوم إجرائي للكفاية (النسبة بين المخرجات إلى المدخلات)[٤٦].

مفهوم الكفاية من وجهة نظر الإدارة:-

---

(٤٥) كمال محمد. ١٩٧٩. *هيكل العمالة والإنتاجية*. (رسالة دكتوراه). كلية التربية. جامعة المنصورة. صـ٢٣.

(٤٦) المرجع نفسة. صـ٢٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

للإمكانية تحقيق أهداف العملية التربوية بصورة سوية لابد من دور تنظيمي ينسق المدخلات ويشرف ويتابع خطوات العملية التعليمية في مراحلها المختلفة كعملية إنتاجية، يقوم بهذ الدور التنظيمي (الإدارة المدرسية) ممثلة في مدير المدرسة من الجانب الإداري والفني ويعاونه في ذلك الموجه الفني (الموجه التربوي) ومن ثم يستخدم المشغلون بعلم الإدارة لفظ الكفاءة بالتبادل مع لفظ الكفاية، الكفاءة والكفاية عندهم تعني الصلاحية والقدرة على إتمام هدف ما ،أو علمية ما بنجاح ،وفقاً لما هو محدَّد لها ،أوهي مدى قدرة الفرد وطاقاته وأسلوب أدائه طبقا لواجبات ومسئوليات الوظيفة(٤٧).

وتوضح كفاءة الفرد مدى إمكان الاعتماد عليه في وظيفته واستعداده لتحمل أعباء ومسئوليات وظيفة أعلى ،أوهي الحد الأدنى للظروف اللازمة للاستمرار بعد تحقيق النتائج أو النجاح الذي تحقق أو هي عمل للأشياء بطريقة صواب ويرتبط لفظ الكفاية عند علماء الإدارة بلفظ الفاعلية وتستخدَم كمرادف للفظ الكفاية،والفاعلية مفهومُ يعبِّر عن مدى صلاحية العناصر المستخدمة والمدخلات للحصول على النتائج المطلوبة(٤٨).

ويري الباحث لتعريفات الكفاية من الوجهة الإدارية أنها تعريفات يصعب إخضاع عناصرها للقياس إذ عندما يذكر أن لكل عمل مجموعة محددة من الأهداف التي يجب على شاغلي هذا العمل إنجازها، ونرى أنه لا يوجد طريقة لترجمة مكونات هذه الأهداف إلى عناصر قابلة للقياس، والمثال لدينا وجهة نظر المدير وتعارضها مع وجهات نظر الموجه،وعدم إمكانية التوفيق والوصول إلى مقياس يقيس الكفاية من الوجهة الإدارية، حيث إنها محكومة بعمل لا يمكن فصل أداء الفرد فيه عن بقية الفريق الذي يعمل معه، هذا فضلا عن تداخل مفهوم الكفاية من الوجهة الإدارية بمفاهيم أخرى كالفاعلية والأداء وتحقيق الأهداف.

مفهوم الكفاية المهنية من وجهة النظر النفسية:-

---

(٤٧) القاضي ،محمد. ١٩٧٩. *التنمية الإدارية* . بغداد :مجلة المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري. العدد ١٢. صـ٣٩.

(٤٨) الختام سامية. ١٩٧٤. *دراسة في العلاقات بين القدرات والميول وبين الكفاية الإنتاجية للعامل*. (رسالة ماجستير). كلية الآداب جامعة عين شمس. صـ٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تعرف الكفاية من وجهة نظر نفسية بأنها درجة النجاح في القيام بالوظائف والمقتضيات التي تتطلبها مهنة مهنية(٤٩).

وتعرف بأنها إنتاج أكبر مقدار من أجود نوع في أقصر وقت وبأقل مجهود وبأكبر قدر من الرضا والارتياح(٥٠).

وينظر إلى الكفاية على أنها تعني رضا الأفراد العاملين عن الحوافز الشخصية الممنوحة لهم، أي أن مقدار تعاون الشخص في إنجاح المنظمة أو المؤسسة التي يعمل بها بتوقف على القدر من الإشباع الذي توفره له المنظمة فيزيد بزيادة ذلك الإشباع وينقص بنقصانه.

ونلاحظ على التعريفات النفسية للكفاية المهنية أنها تشير إلى أبعاد وجوانب جديدة ترتبط بين الكفاية المهنية وبعض الخصائص النفسية كالإشارة على الدمج بين الشخص ومتطلبات المهنة والإشارة إلى أن الكفاية المهنية تتوقَّفُ إلى حد كبير على إتقان العامل لعمله ،وأن هذا الاتفاق لا يتوقف على مجرد الاستعداد الفني والإعداد المهني للفرد ،بل أنه يرتكز كذلك على عوامل نفسية منها :استمتاع الفرد بعمله وشعوره بالانتماء إلى المؤسسة التي يعمل بها، وأن الكفاية تعني الرضا ،رضا الأفراد العاملين عن عملهم كما تعني أكثر قدر من الرضا والاتجاه الإيجابي والإشباع لحاجات العاملين.

المبحث الثاني :مصادر واساليب إشتقاق الكفايات.

---

(٤٩) عزت، أحمد. ١٩٦٥. *علم النفس الصناعي*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر. صـ٣٥.

(٥٠) عبد الحميد سيد. ١٩٨٠. *علم النفس والكفاية الإنتاجية*. القاهرة: مكتبة وهبة. صـ٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المطلب الأول: مصادر إشتقاق الكفايات.

إنَّ المطَّلعِ على الأدب التربوي في مجال إعداد المعلم القائم على أساس الكفايات يجد فيه عدداً من الوسائل التي اهتدى إليها مخططو هذه البرامج للتواصل إلى كفايات تعليمية يضمن بها برامجهم ويرجع تنوع مصادر اشتقاق الكفايات التعليمية إلى تنوع المواد التي يدرسها المعلمون والمراحل التي يدرسون فيها وخصائص المعلمين وحاجاتهم الانمائية في مختلف المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية(٥١).

فقد يلجأ بعض المربين إلى تحديد الكفايات من واقع الخبرة السابقة التي يرون أنها لازمة لأداء الأعمال والمهام التي يقوم بها المدرس ،ويسجلون هذه الكفايات في قائمة خاصة ويلجأ البعض الأخر إلى ملاحظة المعلمين وهم يعملون في الصفوف، ويسجلون الكفايات في ضوء الملاحظة الدقيقة للموقف، ومدى تأثير هذه الكفايات لدى المعلم على تغُّير أداء الطلاب في حين يرى البعض ضرورة تبني نظرية تربوية معينة أو نموذجاً نظرياً محدداً للتعليم مصدراً لاشتقاق هذه الكفايات، حيث تعمل النظرية على تحديد الأسس والمنطلقات اللازمة في التعلم.

كما حاول البعض اللجوء إلى تحليل دقيق للمهام التي يقوم بها المعلم، ثم تحديد الكفايات اللازمة لأداء هذه المهام وفقاً لهذا التحليل(٥٢).

وهناك مَنْ يرى مثل "سليمان قوفزة "بضرورة تحليل محتوى المقررات الدراسية إلى كفايات تعليمية، حيث توجد طريقتان للتحليل:

١. الأولى: تقوم على تحليل المحتوى إلى مفاهيم ومصطلحات ورموز، وتعميمات، وخصائص وأفكار.

٢. الثانية: تقوم على تقسيم المقرر الدراسي إلى موضوعات رئيسية، ثم تجزئتها إلى موضوعات فرعية، ثم تحديد ما يلزم المعلم أن يمتلكه في المواقف المختلفة بناء على الطريقة التي تستخدم في اشتقاق الكفايات اللازمة للمعلم.

---

(٥١) قوفزة، سليمان. ٢٠٠٣. *مدى توافر الكفايات التقنية لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية في محافظة جرش وممارستهم لها من وجهة نظرهم*.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت. المفرق. ص٣٦.

(٥٢) الفيشان ،وائل. ٢٠٠٥. *درجة اهتمام معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في مديريات تربية عمان بتكنولوجيا التعليم واتجاهات الطلبة نحوها*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية. عمان. ص٧١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويرى" وائل الفيشان" يجد في الأدب النظري والدراسات السابقة وسيلة تحديد بعض الكفايات الخاصة والعامة في مجلس البحث، حيث يجدونها أسهل الطرق فيقتبسون منها الكفايات التي يرون أنها مناسبة وفقا لمنهجية دراستهم.

ويرى الباحث ان تقدير حاجات المتعلمين لاشتقاق الكفايات التعليمية إذ يمكن اعتبار حاجات المتعلمين مصدراً من مصادر اشتقاق الكفايات المطلوب توافرها في معلميهم، فعلى سبيل المثال يحتاج الطلبة المعلمون إلى اكتساب مهارات التخطيط الدراسي، ومهارات التعامل مع الطلاب، ومهارات تنفيد الدرس ومهارات تنظيم الانشطة ومهارات ضبط الصف وادواتة ومهارات استخدام الوسائل التعلمية ومهارات التقويم، والتدريب على مواجهة المواقف الطارئة وغيرها وبذلك تشتق كفاياته في ضوء الجوده الشاملة ومتطلبات العوله.

أساليب تحديد الكفايات :-

جاءت تربية المعلمين القائمة على أساس الكفايات كرد فعل لتربية المعلمين المألوفة أو التقليدية القائمة على أساس المعرفة والخبرة، وتعتمد عملية تحديد الكفايات، واختيار مصادر اشتقاقها بدرجة كبيرة على بعض الأسس، ولذا حدد الهرمة (١٩٩٧، ١٤٧. ١٤٨) نقلاً عن (كوبر Cooper)لغرض تحديد الكفايات التعليمية اللازمة تطرقت الأبحاث والأدبيات في إطار الكفايات للأخذ بعدة أساليب هي كما أوردها الشيخ (٢٠٠٣م) (٥٣).

١. أسلوب تحليل النظم، واستخدام تقنياته في تحليل نظام العملية التعليمية لاستخلاص الكفايات اللازمة.

٢. ملاحظة سلوك مجموعة من المعلمين النابهين والناجحين في عملية التدريس الفعال لاشتقاق الكفايات اللازمة لإعداد المعلمين.

٣. البحوث التربوية التي من شأنها أن تكشف عن المتغيرات، أو العوامل التي تؤثر في عملية التعليم بصورة إيجابية، لاشتقاق الكفايات التعليمية المطلوبة لإعداد المعلم الناجح.

(٥٣) الشيخ محد عبد المجيد. ٢٠٠٣. *كفايات المعلم*. القاهرة: دار الأنجلو المصرية. ص٦٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. التعرف على آراء وجهات نظر التربويين المشتغلين بإعداد وتأهيل المعلمين لتحديد الكفايات التعليمية.

٥. الحاجات التي تظهرها متغيرات العصر ويحتاجها المعلمون بشكل جذري وفعال مثل استيعاب متغيرات العصر، وإدراك متغيراته الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية.

٦. مناهج المسلمون ،فقد وضع المسلمون مناهج تعارفوا عليها في نقل العلم وتعليمه، أصبحت تمثل أساليب المسلمين في مكانة العلم ونظرياتهم في التعليم، وبالنظر إلى آداب العالم المتعلّم، ومدى الاستفادة من الخبرات الإنسانية، وحدود الانفتاح عليها، وكيفية التفاعل مع الثقافات الأخرى(٥٤)وتعتمد عملية تحديد الكفايات واختيار مصادر اشتقاقها بدرجة كبيرة على الأسس التي ينبغي أن يتم هذا التحديد أو الاختيار في ضوئها. ويصنف كوبر(٥٥) هذه الأسس في محاور هي:-

الأساس الفلسفي" Philosophical Base".

ويعد هذا الأساس بمثابة الأساس الحاكم ويتم في ضوئه وضع المنطلقات التي تتفق مع قيم المجتمع وفلسفته،من خلال هذه المنطلقات، تتحدد النتائج المرغوبة لعمليات التربية، مما يساعد في وضع مفهوم معين لدور المعلم تتحد في ضوئه الكفايات التعليمية اللازمة لأداء هذا الدور بأسلوب علمي سليم ويواكب تطور العصر.

أساس المادة الدراسية "Subject Matter Base"

ويتيح هذا الأساس فرصة تحديد الكفايات التعليمية من خلال البيانات المعرفية والتنظيمات المتنوعة في مجال المادة الدراسية. وغالباً ما تكون الكفايات التي تحدد في ضوء هذا الأساس هي كفايات تخصصية تقوم على المعرفة بصفة أساسية ،ففي مجال مثل مجال المواد التجارية فإنه يتوقع من المعلم أن يظهر كفاية معرفية معينة في بعض المواد التجارية ،كالمحاسبة، والاقتصاد، والرياضة المالية، وغيرها من الفروع الأخرى، كما يتوقع أن يكون هذا الأساس

---

(٥٤) محجوب ،عباس. ١٩٨٧. *أصول الفكر التربوي الإسلامي*. عمان: دار ابن الأثير. ط١. صـ٨٧.

(٥٥) J.M.Cooper et al., ١٩٧٣. Specifying teacher competences. Journal of teacher education. Vol. ٢٤. bol. Pp. ١٧-٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مصدراً لتحديد بعض الكفايات الأداية في مجال المادة الدراسية التي تعتبر مكملة للكفايات المعرفية في المجال، فكفاية مثل "القدرة على تشغيل الآلة الحاسبة لإجراء عمليات محاسبية بسيطة" تعد من الكفايات الأدائية التي تحتاج إلى أساس معرفي مهم.

أساس الممارس "Practitioner Base"

تُعد ممارسة العملية التعليمية من الجوانب المهمة في صقل شخصية المعلم وتزويده بالخبرات التي تعجز البرامج التقليدية لإعداده عن تزويده بها، ومن هذا الجانب فإن أساس الممارس يقوم على مفهوم مفاده أن الكفايات التعليمية اللازمة للمعلم في أي مجال يمكن تحديدها من خلال التحليل الدقيق لما يفعله المعلمون الأكفاء في أثناء ممارستهم لعملية التدريس، فالمعلم الجيد والمقتدر من خلال أدائه لمهامه التدريسية المحددة مثل: إدارة المناقشة والحوار، ومشاركة الطلاب في العملية التعليمية، وإدارة الصف، وتوجيه الأسئلة، والتعزيز، وغيرها من المهام الأخرى يمكن أن يعطي نموذجاً جيداً للأداء المميز وربما الفعال، وهذا بدوره يتيح الفرصة لتحديد الكفايات المرغوبة في ضوء هذا الأساس.

ومما سبق نستنتج أن الأسس السابقة هي التي تشكل في مجموعها الإطار العام الذي يمكن أن تخرج منه جميع المصادر الرئيسة المتعلقة باشتقاق الكفايات اللازمة لمعلم المرحلة المتوسطة.

ولا يستطيع الباحث أن يقول إنَّ هذا الأساس أهم من ذلك ،فالأساس الفلسفي مهم لأنه يحدد الغايات والأهداف والمنطلقات التي تتفق مع قيم المجتمع ومثله وتقاليده، ويسعى إلى إكسابها لأبنائه، وتنمية قدرات الطلاب المختلفة وتوجيهات التوجيه السليم،وتنمية التفكير العلمي لدى الطلاب، وإكساب الطلاب فضيلة المطالعة النافعة، والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح في ميادين الحياة المختلفة.

وهي أهداف تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطالب روحياً وجسمياً ووجدانياً واجتماعياً، كما تسعى أيضاً إلى إعداد الطلاب للحياة العملية في المجتمع وإلى الاستمرار في الإعداد الوطني، وإلى مساهمة المرحلة الثانوية في الخدمات العامة للمجتمع وكذلك فإن أساس المادة الدراسية، مهم جداً ويعتبر أحد منطلقات تحديد الكفايات

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعليمية اللازمة لمعلم المرحلة المتوسطة الذي يجب أن يكون ملماً بكفايات عدة تخص كل فروع المادة الدراسية،أما أساس الممارس فهو لب عمل معلم المرحلة المتوسطة، ويمكن الحكم على أدائه من منطلق هذا الأساس الذي يهتم بالكفايات المهنية الخاصة به ابتداءً بالتخطيط للتعليم والتعلم، ومروراً بإستراتيجيات التدريس الفعالة وطرائقه وأساليبه، وإدارة الصف النموذجية، واستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة للتعليم، وانتهاء بتقويم التعليم.

و كما يرى الباحث أن الأسس السابقة تشُكِّل في مجموعها إطارا عاماً يمكن أن تنبثق منه جميع المصادر الرئيسية الخاصة باشتقاق الكفايات التعليمية، ورغم تعدد المصادر التي ظهرت في مجال تربية المعلمين القائمة على أساس الكفايات إلا أنه يمكن التعرض لأهمها وأكثرها استخداماً.

المطلب الثاني: الاساليب الحديثة المختلفة في إشتقاق الكفايات.

وهناك العديد من المصادر التي يمكن استخدامها في عملية إشتقاق الكفايات وتحديدها، ورغم هذا التعدد فإنه يمكن تحديد أهم هذه المصادر وأكثرها شيوعاً فيما يلي:-

فحص المقرر وترجمته إلى كفايات.

ويتم فيه إعادة تشكيل المقررات الجارية وتحويلها إلى عبارات تقوم على الكفايات، ويشير "هول وجون"[٥٦] إلى أن ترجمة المحتوى تعني تحويل محتوى المقرر، والتدرج من الأهداف العامة إلى الأهداف التعليمية الخاصة مروراً بالكفايات، وذلك في خط متصل يمكن تصويره على النحو التالي: المقرر ،الأهداف العامة ، الكفايات العامة ،الكفايات الفرعية ،الأهداف التعليمية والمهارات.

(٥٦) G.E. Hall and H.I. Jones ١٩٧٦. op. Competency Based Education. A. Process for improvement of education. "New Jersey Prentice – Hall Inc. pp. ٤٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

"ويرى هوستن"[٥٧] أنه رغم أن هذا الأسلوب هو أكثر الأساليب استخداماً إلا أنه يعاب عليه عدم تقديم مفهوم جديد للبرنامج، حيث يظل التأكيد على المقررات التقليدية قائماً ولا يتم سوى تغير محدود في المادة ولمعالجة هذا العيب يرى "هول وجونز"[٥٨] إضافة بُعْدٍ أخر لأسلوب ترجمة المحتوى حيث يقترحان دعم هذا الأسلوب بأساليب أخرى، كان يطلب من المعلمين تحديد ما يرونه ضرورياً من كفايات وأهداف، يمكن إضافتها لما يشتق من كفايات وأهداف من المقرر القائم، وتعد هذه الإضافة خطوة موضوعية يمكن الأخذ بها عند استخدام هذا الأسلوب في اشتقاق الكفايات.

تحليل المهمة:-

ويتضمن هذا الأسلوب استنتاج عدة أوصاف لسلوك المعلم الفعال وإخضاع هذه الأوصاف للتحليل والتركيب والتقويم، ومن ثم استخراج مجموعة من السلوكيات التي تُشكِّل كفايات تعليمية "ويرى دودل"[٥٩] أن أنسب الإجراءات لهذا المصدر تعتمد على تحليل المعلومات الصادرة من الممارسين نتيجة للملاحظة، وعلى التقارير الذاتية عن مهام الوظيفة، وكذلك المفاهيم المستقبلية للأدوار الجديدة ،ويشير "هوستن"[٦٠] إلى أن اشتقاق قائمة المهام من هذا المصدر يمكن أن تتم عن طريق ملاحظة المهني، أو من خلال التفكير والتأمل في المهام الوثيقة الصلة بالمهنة المراد أداؤها، ويدل على ذلك بأن هناك مجموعة من المهنيين قد تم استنباط قوائم كفايات من خلال المناقشات المباشرة للدور أو من خلال أساليب دلفى العدالة.

(٥٧) E.R. Houston. ١٩٧٣. "Designing competency bsed instructional systems" Journal of teacher education vol. ٢٤. No. ٣. pp. ٢٠١.

(٥٨) G.E. Hall and H. L. Jones. Op. cit. pp ٢٧.

(٥٩) N.R. Dodl. ١٩٧٣. "Selecting competency outcomes for teacher education. Journal of teacher education. Vol. ٢٤. No. ٣. pp. ١٩٥.

(٦٠) E.R. Houston. Op. pp. ١٩٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تقدير الحاجات:

ويتطلب هذا المدخل تقدير حاجات المجتمع والمدرسة والمهتمين بمجال التعليم من معلمين وإدارة تعليمية وطلاب وغيرهم مَنْ لهم علاقة بالعملية التعليمية، وذلك حتى يتم اشتقاق الكفايات ،والبرامج المختلفة في ضوء هذه الحاجات "ويرى دودل"(٦١) أن برنامج تربية المعلمين عندما يركز على الميدان، ويتم توجيهه أساس نحو المشكلات والحاجات الحقيقية، فعن طريق أسلوب تقدير الحاجات يصبح أكثر الأساليب قبولا لاشتقاق كفايات المعلم وتحديدها، وأكثرها ملائمة لبرنامج الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثناء الخدمة. ويضيف "هول وجونز"(٦٢) إلى ذلك ميزة أخرى، حيث يريان أن هذا المصدر لمتخذي القرار الحصول على رؤية واضحة للكفايات المهنية من منظور أخر، ويؤكدان نجاحه في كثير من النماذج الخاصة ببرامج تربية المعلم.

ويتم هنا الالتزام بتبني نظرية معينة يمكن التنبؤ من خلالها بالكفايات المطلوبة. "ويرى ليندس"(٦٣) أن تحديد الكفايات التعليمية يتطلب تطوير مفهوم خاص بأدوار المعلم، وذلك من خلال البيانات المعرفية المتاحة، التي تتميز بالاتساق مع القيم، والاتجاهات الاجتماعية والشخصية المستخلصة من الممارسة العملية وباستخدام هذا النموذج فإنه يمكن الانتقال من مفهوم الأهداف التربوية العامة إلى مفهوم الأدوار المثالية للمعلم، والتي تقود بدورها إلى الكفايات اللازمة لأداء هذه الأدوار، ومن ثم أنواع السلوك التي تكّون هذه الكفايات.

ويمثل اشتقاق الكفاية التعليمية من خلال هذا الأسلوب النظري عملية اختيار منطقي لأنواع المهام أو السلوك أو الأفعال اللازمة لإجراء العمليات وفقاً للنموذج التعليمي للنظرية التربوية التي تم اختيارها، وقد أشار كل من "جويس وويل"(٦٤) في كتابهما "نماذج التدريس" إلى العديد من هذه النماذج النظرية التي أثبتت نجاحاً وفاعليةً في كثير من الجامعات والمعاهد الأمريكية.

---

(٦١) N.R. Dodl. Op. pp ١٩٦.

(٦٢) G.E. Hall and H. I. Jones op. cit. pp. ٥٢.

(٦٣) M. Lindsey. ١٩٧٣. "Perormane based teacher education examination of a slogan "Journal of teacher education" vol. ٢٤. No. ٣. PP. ١٨٣.

(٦٤) B. Joyce and M. Weil. Modeles of teaching. ١٩٧٢. "New Jerey. Englewood cliffs prentice Hall.".

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المدخلات المهنية:-

ويتضمن هذا المصدر الاستعانة بالعاملين في مهنة التعليم ومنظماتهم المهنية في عملية اشتقاق الكفايات، ويتضمن ما يرونه ضروريا منها في برامج تربية المعلم ويعتقد "هول وجزنز"[٦٥] بأن هذا المصدر يساعد في إعطاء معلومات عن:-

الأهداف والكفايات التي يرغب الممارسون فيما لو أنهم قد تلقوها في بداية خبراتهم المهنية والحاجات المهنية للممارسين كما يرونها الآن وتوقعات الممارسين لمستقبل المهنة ،وما يلزم من الكفايات وللحصول على مثل هذه المدخلات المهنية، فإن هناك عدة أساليب ،منها :المقابلات الشخصية أوالاستبانات، أو المؤتمرات، أو غيرها من الأساليب الموضوعية الأخرى.

قوائم الكفايات:يعتمد هذا المصدر على القوائم الجاهزة التي تشتمل على عدد كبير من الكفايات التعليمية بما يتيح إمكانية الاختيار، منها بما يتلائم وحاجة البرامج التعليمية المختلفة. "ويرى ليندش"[٦٦] أنه رغم سهولة استخدام هذا الأسلوب، إلا أن مشكلة استخدامه تكمن في أن "النظرة الكلية لتحديد الكفايات قد تضع في زحمة الجزئيات الكثيرة وغير مترابطة في القوائم المختلفة" ولعلاج هذا الموقف فإنه ينبغي في حالة استخدام هذا المصدر وجود إستراتيجية واضحة، ومحددة ويتم في ضوئها اختيار العدد المناسب من الكفايات التي تتّفق مع منطلقات البرنامج وأهدافه كما ينبغي أن تميز هذه الكفايات المختارة بدرجة مناسبة من التجريد.

تعد هذه المصادر هي أهم مصادر اشتقاق الكفايات التعليمية غير أنه ينبغي ألا يفهم من هذا الاستقصاء والحصر أن هذه المصادر "مانعة بالتبادل، أي أنه يمتنع استخدام أحدها لوجود الأخر، وللباحث أن يستخدم أكثر من مصدر على أن يكون هذا التعدد في المصادر استجابة لضرورة أو تلبية لحاجة أو توخياً لدقةٍ"[٦٧].

---

(٦٥) G.E. Hall and H.L. Jones of PP. ٤٨.

(٦٦) M. Lindsey. Op. PP. ١٤٨.

(٦٧) رشدي طعيمة وحسين غريب. ١٩٨٦. *الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي*. بحث مقدم إلى مؤتمر معلم التعليم الأساسي الحاضر والمستقبل.القاهرة: كلية لاتربية حلوان. صـ٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تصنيف الكفايات:-

يرى بعض التربويين أن عملية التصنيف يمكن أن تُشكِّل مصدراً من مصادر اشتقاق الكفايات التعليمية، حيث يشير كل من "طعيمة، وغريب"[٦٨] إلى أن بعض الباحثين قد التزموا بتصنيف "بلوم" للأهداف التعليمية في تصنيفهم للكفايات وقاموا بتصنيفها إلى:-

١. كفايات معرفية تتمثَّلُ في المعارف والمعلومات والمفاهيم التي ينبغي أن يظهرها المعلم ،وتتصل هذه الكفايات بالجوانب المعرفية للنظم أو المواد الدراسية أو النظريات السيكولوجية.

٢. كفايات وجدانية تتمثَّلُ في الاتجاهات والقيم وغيرها من الجوانب الانفعالية ،ولا يخلو هذا النوع من الكفايات من بعض الصعوبات.

٣. كفايات نفس حركية تتمثل في المهارات الحركية، وتتطلب من المعلم أن يظهر السلوك المطلوب في عملية الأداء،وغالباً ما يتضمن هذا النوع إتقان الكفايات المعرفية كمتطلب قبلي للمساعدة في اكتساب الكفاية النفسحركية وإظهارها، ويضف كل من "هول، وجونز" نوعين آخرين من الكفايات هما:-

أ. كفايات نتاجية تتمثل في إظهار القدرة على إحداث تغير مرغوب في المتعلمين، ويقاس من خلال نتاجات التعلم التي اكتسبها الطلاب المعلمون.

ب .كفايات استكشافية أو تعبيرية وتتمثل في الخبرات التي يمكن أن تكون لها قيمة لدى معلمي المستقبل،ويكشف هذا النوع من الكفايات عدم الدقة في تحديد المخرجات المتوقعة أو قابليتها للتحديد المسبق.

ويذكر "محمد الدسوقي"أن المربين استخدموا خلال العقدين الآخرين أربع طرق لاشتقاق الكفايات التعليمية"[٦٩] وهي:-

١. طريقة تخمين الكفايات اللازمة توفرها لد المعلم الفعال،وهذه الطريقة أقل الطرق صدقاً.

---

(٦٨) رشدي طعيمة وحسين غريب. مرجع سابق. ص٨-٩.

(٦٩) الدسوقي ،محمد. ١٩٩٥. *وبرنامج مقترح متعدد الوسائل التعليمية لمعلم التكنولوجيا في التعليم*. (رسالة دكتوراه). كلية التربية. جامعة المنوفية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. طريقة ملاحظة المعلم في الصف ،وهي أفضل من سابقتها لربطها لكفايات المعلم بنتائج التعلُّم مباشراً.

٣. الطريقة النظرية في اشتقاق الكفايات التعليمية المطلوبة.

٤. طريقة الدراسات التحليلية التي يرى فيها "الدسوقي" بأنها هي أفضل الطرق لاشتقاق الكفايات التعليمية المطلوبة.

وهنا يود الباحث الحديث بإيجاز عن وسيلتين أو مصدرين لاشتقاق الكفايات هما: -معايير الإدارة في اشتقاق الكفايات، وسبل إعداد المعلم في المنحى الإسلامي.

اولاً: معايير الإدارة في اشتقاق الكفايات:-

ويرى الباحث أن الإدارة الناجحة هي التي يديرها مدير ناجح يشتق أفكاره ومباده من النظريات والنظم الإدارية الحديثة قبل تفويض السلطة ،واحترام العاملين وتمكينهم في المنظمة ومنحهم الفرصة في المشاركة في تحديد أهداف المنظمة ،ووضع خططها وتنظيماتها وسياساتها، والمعلم في إدارته وقيادته لعمله مع تنوعه هو قائد أو مدير يتفهم سلوكيات وتصرفات العاملين ،ويلم بأهداف ومبادئ القيادة الفعالة ويعمل على إطلاع العاملين على ما ينتوي فعله ويمارس عمله بديمقراطية شديدة ،ويعاون مع العاملين ويؤمن بتبادل الآراء والخبرات وتحفيز العاملين وخلق بيئة.

المبحث الثالث:المفاهيم المختلفة للجودة الشاملة في العملية التعليمية.

تمهيد:

يتناول هذا المبحث، عرضا لمفهوم الجودة الشاملة ومتطلباتها وانعكاساتها علي الكفايات اللازمة للمعلم وذلك من خلال التعرف على مفهوم الجودة الشاملة في العملية التعليمية .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المطلب الأول: التعريفات المختلفة للجودة الشاملة.

مفهوم الجودة.

جاء في لسان العرب لابن منظور "الجيد": نقيض الردئ، وجاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل[٧٠]، والجودة مصطلح يعبر عن حالة منتج سواء كان هذا المنتج في صورة سلعة أو في صورة خدمة تقوم بها مؤسسة أو برنامج دراسي أو تدريبي أو مستوى أداء عمل فالمنتج الجيد هو الذي يحقق بل يفوق توقعات المستهلك ، أو المستفيد ، ويعني أيضاً مقدرة المنتج على المتطلبات التي يتوقعها المستفيد من الخدمة أو تلك المتطلبات المتفق عليها[٧١].

فالمنتج في التعليم قبل الجامعي هو الطالب الذي يجب أن يكون مستواه مؤهلا للتعليم الجامعي وذلك من خلال ضمان جودة المقررات الدراسية والبرامج وطرق التدريس والتقييم.

تعريفات الجودة الشاملة.

في السياق التالي يمكن عرض بعض التعريفات لمفهوم إدارة الجودة الشاملة ثم تحليل هذه التعريفات لتوضيح الاتفاق والاختلاف في المفهوم والمعنى على النحو التالي[٧٢]:

١. تعريف معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي: "أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسين الأداء".

٢. تعريف "Robert Kronsky": هي فلسفة تعزز مهمة مؤسسة ما باستخدام أدوات وتقنيات تحسين الجودة المستمر كوسيلة لتحقيق الرضا المتبادل والمتزامن لجميع الأطراف المشاركة.

---

(٧٠) ابن منظور. ١٩٨٤. *لسان العرب*. القاهرة: دار الثقافة والتوزيع. صـ٧٢.

(٧١) السايح، مصطفى محمد. ٢٠٠٩. *جودة التعليم. إدارة الجودة الشاملة. رؤية حول المفهوم والأهمية*. الإسكندرية :كلية التربية الرياضية للبنين جامعة الإسكندرية. صـ٢٨.

(٧٢) Washington. Policies NCATE. DC National council of accreditation of teacher eductioin. (٢٠٠٦) last revision.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٣. تعريف "Jablonski" :هي عبارة عن شكل تعاوني لإنجاز الأعمال، يعتمد على القدرات والمواهب الخاصة بكل من الإدارة والعاملين لتحسين الجودة والإنتاجية بشكل مستمر عن طريق فريق العمل.

٤. تعريف "Lam": التغيير الجوهري في طريقة أداء الأعمال، فهي ابتكار لاتجاه جديد يتضح من خلال أداء صاحب العمل وأفراد الإدارة العليا، إنها عبارة عن مناخ يتضمن الإبداع والقيادة والابتكارية والمسؤولية الفردية وتطبيق الحساب.

كما عرف البعض مفهوم إدارة الجودة الشاملة على النحو التالي:-

١. عرفها نائب رئيس معهد "جوران "المختص بتدريب وتقديم الاستشارات حول الجودة الشاملة على أنها تحول في الطريقة التي تدار بها المنظمة والتي تتضمن تركيز طاقات المنظمة علي التحسينات المستمرة لكل العمليات والوظائف وقبل كل شيء المراحل المختلفة للعمل، إذ أن الجودة ليست أكثر في تحقيق حاجات العميل.

٢. عرفها " كروسبي "(وهو أحد المؤسسين لإدارة الجودة الشاملة)، أن إدارة الجودة الشاملة تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم التخطيط لها مسبقاً حيث إنَّها الأسلوب الأمثل الذي يساعد على منع وتجنب المشكلات من خلال العمل على حفز، وتشجيع السلوك الإداري التنظيمي في الأداء باستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة عالية.

٣. وعرفها "بهارات واكهلو "إنها التفوق في الأداء لإسعاد المستهلكين عن طريق عمل المديرين والموظفين مع بعضهم البعض من أجل تحقيق أو تزويد المستهلكين بجودة ذات قيمة من خلال تأدية العمل الصحيح بالشكل ومن المرة الأولى وفي كل وقت.

ويري الباحث من التعريفات السابقة الذكر يتضح أن هناك بعض الاختلافات فيما بينها فنجد أن

" Lam" ومعهد الجودة الفيدرالي "Jablonski و Robert "يركزون على أداء العمل وتطوير عمليات التشغيل نجد أن كلية "ريو "الآخرون يركزون على جانب تحسين الأداء التعليمي وتحقيق أهداف رسالة المؤسسة التعليمية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويلاحظ الباحث إن التعريفات السابقة للجودة الشاملة متعددة الأبعاد انتقلت من مجال الصناعة والعمل الحكومي إلى ميدان التعليم أسوة بمصطلح الاستراتيجية الذي انتقل من مفهوم في قيادة الحرب إلى إستراتيجية التدريس في المؤسسات التعليمية، هذه النمطية من المصطلحات التي أخذت جانباً كبيراً من الاهتمام على مستوى العمل الحكومي في كل من بلدان العالم المتقدم وانتقلت إلينا متأخرة لتوظفها في مجالات العمل المختلفة، لقد أصبحت الجودة الشاملة وجودتها هي سمة الحوار السائد الآن حول العملية التعليمية بأبعادها المختلفة، ولاشك أن هذه المفهوم ظهر كإنتاج لمجموعة من العوامل والمتغيرات العالمية الجديدة التي تشكل في مضمونها معالم القرن الواحد والعشرون والذي يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي يتصف بالتغيير السريع والمستمر والتحول الجذري نحو ما هو أفضل للبشرية.

جودة التعليم.

نال مفهوم "جودة التعليم" اهتماماً ملحوظاً وينظر إليه على أنه ملائمة المنتج التعليمي لما تم تحديده من أهداف وعلى هذا يمكن تحديد مفهوم الجودة على أنها جملة الخصائص والمعايير التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء ما كان منها يتعلق بالمدخلات أو بالمخرجات التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ويتحقق هذا من خلال الاستخدام الفعال للعناصر المادية والبشرية بالمؤسسة التعليمية(٧٣).

ويهتم نظام الجودة بالتحديد الشامل للهيكل التنظيمي وتوزيع المسئوليات والصلاحيات على الأفراد، وإيضاح الأعمال والإجراءات الكفيلة بمراقبة العمل ومتابعته، كذلك مراقبة وفحص كل ما يرد إلى المؤسسة التعليمية والتأكد على أن الخدمة قد تم فحصها وأنها تحقق مستلزمات الجودة المطلوبة.

يعود الفضل في استخدام إدارة الجودة الشاملة في إدارات المصانع وفي التربية إلى مساهمات العديد من العلماء الأمريكيين واليابانيين من أمثال: " أدوارد ديمنج، جوزيف جوران، فيليب كروسبي وايشيروايشي كاوا".

---

(٧٣) قاسم مجدي وآخرون .٢٠٠٨م. *وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي*. القاهرة :الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التربوي. صـ١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١ - "أدوارد ويمنجW.Edwar.

ويعتبر بمثابة الأب الذي قاد ثورة إدارة الجودة الشاملة حيث طرح أفكاره بعد الحرب العالمية[٧٤] الثانية في أمريكا يؤخذ بها، لكنه استدعى إلى اليابان وألقى العديد من المحاضرات في منتصف الخمسينات ومما قاله للقادة الصناعيين في اليابان إذا اعتمدتم فلسفة إدارة الجودة فسوف تستولون على أسواق العالم خلال خمس سنوات،وقد حظيت مبادئ ديمنج برعاية الاتحادات المهنية ودعم من الصناعي الياباني الشهير ايشيرو آيشي كاوا، وتبنتها الشركات الصناعية ولم تتعدى السبعينات إلا والبضاعة اليابانية قد غزت الأسواق الأمريكية وأثرت على الصناعة في أمريكا بشكل واضح.

مبادئ أدوارد ديمنج لإدارة الجودة الشاملة:

تبنى فلسفة جديده تحسين من الخدمات والإنتاج والتوقف على الاعتماد التفتيش لتحقيق الجودة والاستعاضة عنها بالأساليب الإحصائية ،والتخلى عن فلفسة الشراء والاستمرار في تحسين العمليات كافة واعتماد طرق حديثة في التدريب والتعليم[٧٥] لتحقيق التوافق بين الاشراف والادارة وازالة الخوف من العاملين وجعل انشتطهم تتجة دوما نحو معرفة المشاكل في الاداء وازالة الحواجز الموجودة بين الادارات لكسر الحدود بين الاقسام وجعلهم يعملون بروح الفريق والتقليل من الشعارات والنقد والتركيز على سلوك الفرد وازالة العوائق التي تحرم العاملين من حقهم في التباهي بجودة عملهم ،وتاسيس برامج تطورية للتعليم، والتنمية الذاتية لتشجيع الافراد في العمل والسعي من أجل مواكبة التحسين والتطوير المستمر.

وأطلق "ديمنج" من خلال محاضراته مجموعة من الأساليب والتحليلات الإحصائية التي أطلق عليها عجلة ديمنج، ويتضح من خلال هذه العجلة بأن تطوير أي نشاط يتعلق بالعمليات الإنتاجية والخدمية يبدأ من مرحلة التخطيط ثم التنفيذ ثم متابعة التنفيذ ثم اتخاذ (Plan – Do – Check - Act)، القرار بشأن مستوى الأداء وسبل تحسينه المستمر ثم التخطيط وهكذا تستمر العجلة بالأداء وفقاً لهذا المستوى من الإستراتيجية.

---

(٧٤) اتكنسون فيليب. ١٩٩٦. *إدارة الجودة الشاملة. التغيير الثقافي. الأساس الصحيح لإدارة الجودة الشاملة*. ج١. عبد الفتاح السيد النعماني :مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك . صـ٧٨.

(٧٥) البناء ،رياض رشاد. ٢٠٠٥. *إدارة الجودة الشاملة مقدم إلى سعادة وزير التربية والتعليم*. البحرين: مارس. صـ٨٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويؤكد الباحث بأن تطوير أى نشاط يتعلق بالعمليات الإنتاجية والخدمية يبدأ بي مرحلة التخطيط ثم مرحلة التنفيد ثم متابعة التنفيد واتخاذ القرارات المناسبة بالاستمرار فى نفس مستوى النشاط والارتقاء الى مستوى افضل بشكل مستمر.

٢. جوزيف جوران .

لقد ركز جوران على العيوب والأخطاء أثناء الأداء التشغيلي (العمليات) وكذلك على الوقت الضائع أكثر من الأخطاء المتعلقة بالجودة ذاتها كما أنه ركز على الرقابة على الجودة دون التركيز على كيفية إدارة الجودة ولذا يرى أن الجودة (النوعية) تعني مواصفات المنتج التي تشبع حاجات المستهلكين وتحوز على رضاهم مع عدم[٧٦] احتوائها على العيوب ويرى جوران أن التخطيط للجودة يمر بعدة مراحل وهي:-

أ. تحديد من هم المستهلكين.

ب. تحديد احتياجاتهم.

ج. تطوير مواصفات المنتج لكي تستجيب لحاجات المستهلكين.

د. تطوير العمليات التي من شأنها تحقيق تلك المواصفات،أو المعايير المطلوبة.

هـ. نقل نتائج الخطط الموضوعة إلى القوى العاملة.

أما بالنسبة للرقابة على الجودة فإن "جوران "يرى أن الرقابة على الجودة عملية مهمة وضرورية لتحقيق أهداف العمليات الإنتاجية في عدم وجود العيوب فالرقابة على الجودة تتضمن:-

أ. تقيم الأداء الفعلي للعمل.

ب. مقارنة الأداء المتحقق (الفعلي) بالأهداف الموضوعة.

ج. معالجة الانحرافات أو الاختلافات باتخاذ الإجراءات السليمة.

---

(٧٦) تونسيند، باتريك وجيبهارت جون: ١٩٩٨. *كيف تحقق الجودة؟ ترجمة فريق بيت الأفكار الدولية بأمريكا*. توزيع المؤتمن للتجارة. الرياض. صـ٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويرى "جوران" أن تطوير المنتج يمثل صميم إدارة الجودة الشاملة وهي عملية مستمرة لا تكاد أن تنتهي وإن المنتج يتعرض لنوعين من المستهلكين،ويمثل العميل الذي يشتر السلع "External Customer "المستهلك الخارجي (الزبون) ولا يكون ضمن أعضاء المنظمة المعينة ويمثل المستهلكين الذين يمثلون العاملين "Internal Customer"بالمستهلك الداخلي داخل المنظمة.

٣. فيليب كروسبي "Philip Grosby"(٧٧)

جاء فيليب كروسبي بما يعرف بـ "لا وجود للمعيبات بمعنى أن المعيبات تساوي صفراً "Zero Defect" في إطار العمليات الإنتاجية، ويرى كروسبي أن الجودة ما هي إلا انعكاس لمدى معيارية القيادة وكذلك الأدوات الأخرى التي تعكس معايير الجودة.

ويرى" كروسبي " ضرورة توفير عدة عوامل لتكون الجودة مستمرة منها:-

أ. إن المستهلك ذو وعي بأهمية جودة المنتجات والخدمات.

ب. إن تطوير الأدوات التي تساعد على تطوير الجودة ستؤدي إلى زيادة حصة المنظمة من السوق.

ج. يجب أن يتم تطوير الثقافة المتعلقة بالجودة بما يلائمها من تغيرات بيئية وظرفية.

المطلب الثاني : مفهوم الجودة الشاملة في العملية التعليمية.

ويري الباحث ان لمفهوم الجودة الشاملة في العملية التعليمية بعض الخوصصية النوعية باعتبارها تركز على عناصر العملية التعليمية وهى المعلم والطالب والبرامج التعلمية المختلفة وندكر من هذه التعريفات.

(٧٧) الدرادكة،مأمور وآخرون. ٢٠٠١. *إدارة الجودة الشاملة*. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع. ط١ص٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. تعريف "Rio Sal ado College" هي العملية التي يمكن من خلالها رفع مستوى القائمين بالتدريس والنظام والإدارة في ضوء توقعات الطلاب من خلال عملية متقنة البناء لحل المشكلات، يستطيع القائمين بالتدريس والطلاب تطوير جودة التعليم(٧٨).

٢. تعريف "Rhodes ١٩٩٢م" يعرف رودس إدارة الجودة الشاملة في التعليم إدارة الجودة الشاملة بأنها عملية إستراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إيداعي لتحقيق التحسن المستمر للمنظمة.

فالمدخلات هم (الطلبة) والعمليات (ما يدور في داخل المدرسة) والمخرجات (الطلبة المتخرجون)، أن الالتزام الكلي بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة التربوية يستدعي إعادة النظر في رسالة هذه المؤسسة وأهدافها وإستراتيجيات تعاملها مع العمل التربوي ومعاييرها وإجراءات التقويم المتبعة فيه ويجب التعرف على حاجات المستفيدين (الطلبة) أي نوعية التعليم والإعداد التي يرون أنها تحقق حاجاتهم وتلبي رغباتهم.

أما مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر "اليونسكو" للتعليم والذي أقيم في باريس في أكتوبر ١٩٩٨م، ينص على أن الجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل(٧٩):-

١. المناهج الدراسية.
٢. البرامج التعليمية.
٣. البحوث العلمية.
٤. الطلاب.
٥. المباني والمرافق والأدوات.
٦. توفير الخدمات للمجتمع المحلي.

---

(٧٨) السايح ،مصطفى محمد.٢٠٠٨. *جودة التعليم. إدارة الجودة الشاملة. رؤية حول المفهوم والأهمية*. الإسكندرية :مقالة علمية منشورة بكلية التربية جامعة الإسكندرية. ص٨٩.

(٧٩)اليونسكو . ١٩٩٨. *اليونسكو والتعليم تغيير المناخ من أجل التنمية المستدامة*: يونسكو.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٧. التعليم الذاتي الداخلي.

٨. تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

وتعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفاً تربو إليه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية.

إن مفهوم الجودة في التعليم له معنيان متراطبان أحديهما واقعي والأخر حسي الجودة والتعليم بمعناها الواقعي تعني التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات تكلفة التعليم الجامعي ،أما المعنى الحسي لجودة التعليم فيرتكز على مشاعر وأحاسيس متلقي الخدمة التعليمية كالطلاب وأولياء أمورهم ويرى البعض أن أهمية إدارة الجودة الشاملة [٨٠] تؤدي إلى زيادة إنتاجية المتعلمين،وتعمل على تحسين أداء القائمين بالتدريس من خلال إدارة الجودة،و على تقليل الأخطاء في العمل العلمي والإداري، وخفض التكاليف المادية،و توفير الإمكانات والتسهيلات اللازمة لإنجاز العمل بفلسفة علمية تقوم على أساس ربط العملية التعليمية باحتياجات سوق العمل،وترابط الأداء حيث تداخل العمل الجماعي مع القيادة الفعالة مع الرؤية المشتركة يؤدي إلى جودة المنتج التعليمي و أنها تراعي بشكل مباشر احتياجات المستفيدين ،وتساعد في توفير قاعدة بيانات علمية وإدارية متكاملة.

ويرى الباحث إن مفهوم الجودة الشاملة في العملية التعليمية، إن التربية عملية مستمرة على طول مدى الحياة ،وإن يكون النمط القيادي الإداري تشاركياً وفقاً لأفكار "دمنج وجوران "وغيرهما من منظري إدارة الجودة، وإن التفاهم بين العاملين لابد أن يحظى بالاهتمام مع تطبيق نظرية السيطرة بحث معاملة جميع العاملين في المدرسة على أنهم ماهرون في العمل [٨١]، والاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة،و تقديم الخدمات وتوفير معنويات

---

(٨٠) دانيلسون ،شارلوتي. ١٩٧٦. مهنة التدريس وتعزيزها "إطار نموذجي" ترجمة عبد العزيز سعود العمر. الرياض :مكتب التربية العربية لدول الخليج. صـ١٢٦.

(٨١) الحر، عبد العزيز محمد. ٢٠٠٣. *القيادة التربوية*.الرياض : مكتب التربية العربية لدول الخليج. الرياض. صـ١٣٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأدوات ومعايير لقياس الأداء أفضل لجميع العاملين بما يشبع حاجات المستفيد الداخلي والخارجي،وتخفيض التكلفة مع تحقيق الطلب الاجتماعي لتحسين العملية التربوية ومخرجاتها بصورة مستمرة،وتطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة المؤسسة المدرسية لتنمية مهارات ومعارف واتجاهات العاملين للتركيز على تطوير العمليات أكثر من تحديد المسؤوليات ،والعمل المستمر من أجل تخفيض معدل الإهدار الناتج عن ترك المدرسة أو الرسوب.

أهمية الجودة في المؤسسات التعليمية:

ضبط وتطوير النظام الإداري في المؤسسة التعليمية،والارتقاء بمستوى الطلاب في جميع المجالات،والاهتمام بشكاوي الطلاب وأولياء أمورهم والإقلال منها ووضع الحلول[٨٢]، والوفاءبمتطلبات الطلاب وأولياء أمورهم والمجتمع والوصول إلى رضاهم وفق النظام العام للمؤسسة التعليمية لرفع مستوى الطلاب وأولياء الأمور تجاه المؤسسة التعليمية من خلال الالتزام بنظام الجودة، وتمكين للمؤسسة التعليمية من تحليل المشكلات بالطرق العلمية لزيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء للعاملين بالمؤسسة،والترابط والتكامل بين جميع القائمين بالتدريس والإداريين في المؤسسة والعمل عن طريق الفريق وبروح الفريق،وتطبيق نظام الجودة يمنح المؤسسة التعليمية الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف المحلي.

متطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية

إن تطبيق نظام الجودة في المؤسسة التعليمية يقتضي القناعة الكاملة والتفهم الكامل والالتزام من قبل المسئولين في الوزارة،وإتباعه[٨٣] الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي الخاص بالجودة في المؤسسة التربوية نزولاً إلى المدرسة،والتعليم والتدريب المستمرين لكافة الأفراد إن كان على مستوى الوزراء أو مستوى المدرسة للتنسيق وتفعيل الاتصال بين

(٨٢) الصالح ،بدر عبد الله. ٢٠٠٨ .. *نحو قيادة ميسرة للتغيير*. الرياض : المعرفة. صـ١٥٦.

(٨٣) اتكنسون، فيليب. ١٩٩٦. مرجع سابق. صـ١٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإدارات والأقسام على المستويين الأفقي والعمودي،ومشاركة جميع الجهات وجميع الأفراد العاملين في جهود تحسين جودة العملية التعليمية ،وتأسيس نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة الجودة.

ويري الباحث إن المبادئ السابقة تؤثر بشكل مباشر على عناصر تحقيق الجودة وتؤثر على تطبيق مبادئ الجودة، وعدم مشاركة الجميع في عملية التحسين المستمرة،وإن المبادئ السابقة وعناصر تحقيق الجودة تؤدي إلى تحقيق الهدف الأساسي للجودة ألا وهو رضا المستفيد والمتمثل بالطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وسوق العمل.

الاستراتيجيات الخمسة:-

يرى "حسين البيلاوي" بعض المفكرين والمهتمين أن هناك بعض الأمور مهمة في تحديد إستراتيجيات الخاصة بالجودة في المؤسسات المختلفة وخاصة بالمؤسسات[٨٤] التعليمية.

١. تحديد الهدف من تحسين الخدمة والإنتاج.

٢. تبني فلسفة جديدة.

٣. التوقف عن الاعتماد على التفتيش لتحقيق الجودة والاستعاضة عنها بالأساليب الإحصائية.

٤. الاستمرارية في تحسين العمليات كافة وعلى نحو متواصل.

٥. تمثل ثقافة "المنظمة أو المدرسة" وهذه القيم عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي يشترك فيها الأفراد.

ويري الباحث إن مجموعة من القيم سائدة بالمدرسة هي قيم متعلقة بالنجاح والنمو، إذ إنَّ السبب الرئيسي لوجود التنظيمات هو إيجاد قيمة مضافة للمدرسة وتزويد العاملين بها، وقيم متعلقة بالأمان، إذ أن الهدف توفير بيئة آمنة خالية من المخاطر،وقيم متعلقة بالرضا عن العمل، إنَّ الهدف تزويد كل فرد بالمدرسة بالعمل يرضى عنه ،وذلك لتحسين وتطوير المهارات،وقيم متعلقة بالمعايير الأخلاقية للسلوك،وقيم متعلقة بتنمية

---

(٨٤) حسن حسين البيلاوي *وآخرون*. ٢٠٠٢. *رؤية مستقبلية للبيئة المدرسية في القرن الجديد. في فكتور بلة*. التعليم الأساسي في الوطن العربي. بيروت :المؤسسة العربية. الدراسات والنشر. صـ٢٢٨ . ٢٣١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفرد، إن الفرد الذي يفشل في تنمية نفسه والتقدم للإمام يرجع خطوة للخلف،وقيم متعلقة بالجودة، إن الهدف إرضاء الزبون لذلك يجب أن يكون معدل الكفاءة للعملية التربوية قريب من ممتازة، وهذا ما يعكس مبدأ أساسياً في المؤسسة وهو تزويد الزبائن بسلع وخدمات خالية من العيوب وفي الوقت المحدد وبدون أخطاء أو إهمال.

المبحث الرابع : خصائص وصفات الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة.

المطلب الأول :المعلم خصائصة وصفاتة .

المعلم هو محور الرسالة التربوية، والركيزة الأهم في نجاحها، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة، رفيع الأسلوب وافي الفكرة، وأنه مهما روعي في وضعه من القواعد وأسس ،فإنه لن يحقق الهدف المنشود إذ لم يقم على تدريسه معلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى[٨٥]، والمعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك عمل المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم[٨٦]، والمعلم هو القائد التربوي الميداني يخوض معركته ضد الجهل والتخلف بسالة فائقة سلاحه الإيمان بالله تعالى، ونور العلم الذي يتجلّى به، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح والمساء، وبذلك فهو يسعد الناس من حوله، فهو كالشمس الساطعة التي تضئ لنفسها وتضئ للآخرين[٨٧].

وقد تحدثت (اير بولياس، وجيمس يونغ) في كتابها عن صفات وخصائص المعلم وتصف المعلم بصفات زادت عن عشرين صفة من أهمها : –

١. المعلم مرشد فهو مرشد في رحلة المعرفة يعتمد على تجاربه وخبراته لأنه يعرف الطريق، والمسافر ويهتم اهتماماً بالغاً بتعليمهم .

---

(٨٥) لتميمى ،عز الدين .١٩٨٥. *نظريات فى التربية الإسلامية* . عمان : دار البشير . ص ١٠٣

(٨٦)العمرى، عبد الله . ٢٠٠٩. *المعلم الناجح* . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع . ص ١٣.

(٨٧) المرجع نفسة . ص ١٤ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. المعلم مُرب : يعلم وفقاً للمفهوم القديم للتعليم ،فهو يساعد الطالب على التعلُّم .

٣. المعلم مجدد وهو جسر بين الأجيال .

٤. المعلم قدوة ومثل، في الموقف، في الكلام، في العادات ، في اللباس.

٥. المعلم باحث يطلب المزيد من المعرفة .

٦. المعلم ناصح أمين ،وصديق حميم ،ومبدع وحافز على الإبداع .

٧. المعلم خبير وإنسان يعرف، ويعرف أنه يعرف أنَّ عليه يكون واسع المعرفة .

٨. المعلم يواجه الحقيقة، طالب علم ومعرفة،مقوم مخلص، رجل متنقل، قصاص، مناظل ،المعلم إنسان[٨٨].

"Jones & Jones أجرى "جونس وجونس" سنة ١٩٨١ م، دراسة صنَّفَ فيها السمات" الشخصية للمعلم الفعال كما يدركها الطلاب، ومنها : التعاون والديمقراطية، والتعاطف ومراعاة الفروق الفردية، الصبر، سعة الميول والاتجاهات، المظهر الشخصي، العدل ،الحس والعطف، السلوك الثابت، الاهتمام بمشكلة التلميذ، المرونة،استخدام الثواب والعقاب، الكفاية غير العادية في تعلم موضوع معين

وحدد أبو حطب خصائص المعلم في مرحلة التعليم المتوسط (التعليم قبل الجامعي) في فئتين : الأولى معرفية والثانية وجدانية[٨٩]،كما تحدث "جاد الله وشعلان" عن صفات معلم مرحلة التعليم المتوسط (التعليم قبل الجامعي) وحدداها في : الفهم،التقدير ، الهيئة العامة، والمظهر الخارجي، سرعة البديهة، القدرة العلمية .

ويدل تفاوت المعلمين من حيث فاعليتهم التعليمية والقدرة على إحداث تغيرات في سلوك طلابهم ،وإيجاد صفات معينة للمعلم الكفء لأن عملية التعلم نشاط مركب يحتوى على العديد من التغيرات المتفاعلة، كالمعلم، المتعلَّم، المادة الدراسية، طريقة التدريس، الظروف والأوضاع العملية،وعلى الرغم من ذلك فقد أجمعت الكثير من

---

(٨٨) اير بولس وجيمس يونغ . ١٩٨٦. *المعلم أمه فى واحد* . تعريب إيلى واريل بيروت : دار الافاق الجديدة . ص ٦٨ .

(٨٩) أبو حطب ،فؤاد . ١٩٨٠. *علم النفس التربوى* . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية . ص٣٣ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدراسات على وجود خصائص وصفات معينة يتميز بها معلم التعليم المتوسط (التعليم قبل الجامعي) الناجح[٩٠]، في ضوء الجودة الشاملة ومنها :-

الكفاءة العملية : من مهام المعلم الأساسية أن يقدم للطلاب المعلومات والخبرات التى يحتاجونها في مادته المقررة ، ويفترض أن يكون المعلم ملماً بتلك المعلومات بشكل صحيح وواضح، إذ من البديهي أن فاقد الشيء لا يعطيه ،ومن هنا جاءت فكرة التخصص،إذ يتوقع من المعلم أَن يتخصَّصَ في فرع من فروع العلم ويتكَّمنَ منه ، وهذا بالطبع لا يعفيه معرفة ما هو خارج تخصصه.

الكفاءة التربوية : الإلمام بالمادة العلمية مع أهميته، لا يكفى لوحده، بل لابد أن ينضم إليه معرفته بالطرق التربوية المناسبة في التعامل مع الطالب ، فالطالب ليس آلة يضبط على وضع الاستقبال وتصب المعلومات في داخله، بل هو بشر له روح وعقل وانفعالات وجسد، ويمر في الساعة الواحدة بحالات نفسية وانفعالات مختلفة ، والمعلم يتعامل مع الطالب في كل هذه الحالات ،ومن كل تلك الجوانب ، فلذلك لابد أن يكون ملماً بطرق التربية وأساليب التعامل مع الطلاب .

الكفاءة الاتصالية : مع إلمامه بمادته العلمية وبالطرق التربوية للتعامل مع طلابه لابد له من معرفة طرق ووسائل الاتصال التي عن طريقها يتمكَّن المعلم من إيصال ما لديه من معلومات وأفكار واتجاهات ومهارات، فيجب أن تكون لغة المعلم سليمة ومفهومة لدى الطلاب، وتناسب مستواهم العقلي من حيث نوعية الكلمات ومستوى تركيب الجمل، وأن يكون صوته مسموعاً ومناسباً، وان تكون لديه القدرة على إعادة عرض المعنى بأساليب متنوعة، مع قدرته على ضرب الأمثال لتقريب المعاني ، ولا بد أن يكون المعلم ملماً بعوائق الاتصال التى يمكن أن

---

(٩٠)جاد الله وشعلان . ١٩٨٢.*صفات معلم مرحلة التعليم المتوسط* . القاهرة : دار الفكر العربى . ص ٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تحدث فى الفصل ليسعى إلى تذليلها ، فقد كان النبي صلى الله علية وسلم إذا تكلم أعاد الكلام ثلاثاً حتى يُفْهَمَ عنه(٩١) .

الرغبة في التدريس : من أعظم عوامل نجاح المعلم رغبته في التدريس، فالمعلم ما لم يكن مدفوعاً بحب التعليم ولديه رغبه في أداء ما حمل من أمانة التعليم فلن يتحمس لمهنته وبالتالى لن ينجح فيها.

ومن صفات معلم مرحلة التعليم المتوسط (التعليم ما قبل الجامعي) أيضا :-

١. الرغبة في الدعوة إلى ما يؤمن به، ونشره بين الناس لأن هذه الرغبة الصادقة تدفع المعلم إلى صبغ أدائه التربوي والتعليمي ،وسلوكه العام بصبغة العقيدة التى يؤمن بها كما أن هذه الرغبة الصادقة تسهل على المعلم تحمل المشاق والمتاعب المهنية المختلفة مما يدل إيمانه بسمو هدفه وتعالى عقيدته.

٢. ينبغي أن يتمتع المعلم بصحة جيدة فخلو جسمه من الأمراض المزمنه، أو الخطيرة أمر يساعده كثيراً على تحمل مشاق علمه ،ولا غرابة في ذلك فالتدريس مهنة تتطلب جهداً فكرياً بالإضافة إلى الجهد البدني.

٣. أنْ يخلو جسمه من العاهات الظاهرة بما فيها العاهات التي تؤثر على حالته الصحية العامة كعيوب اللسان والفم التى تؤثر في النطق وفي مخارج الكلمات ،والعيوب الخاصة بحاستي السمع والنظر ذلك لأنَّ مهنة التدريس تعتمد على التفاعل اللفظي بين المعلم والطلاب مما يتطلب سلامة هذه الحواس.

٤. ينبغي أن يتمتع المعلم بقدْرٍ من الذكاء والفطنة التي تمكنه من التصور بطريقة سريعة ومناسبة فى مواقف مختلفة.

٥. ينبغي أن يتمتع المعلم بقدْرٍ من الثقافة العامة في شتى مجالات المعرفة ومن الأهمية بمكان أن يعرف مصادر تلك المعرفة وكيفية الحصول عليها.

٦. على المعلم أن يتمتع بقدْرٍ مرتفع من فهم الذات والرضا عنها ،وأن يكون متفهماً لظروف حياته المختلفة ولظروف عمله ، لأن رضا المعلم عن ذاته يُؤدِّي إلى الوصول إلى السواء النفسي.

٧. ينبغي أن يتمتع المعلم بفهم كامل للأسس النفسية للتعلم ويشمل ذلك أسس التعلم الجيد ونظريات التعلم المتخلفة وتطبيقاتها في مجال التدريس والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب.

---

(٩١) الطنطاوى، سمير . ٢٠٠١. *أهمية الكفايات التدريسيه لمعلمى المرحلة الإعدادية بمحافظة الدقهلية* . (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة المنصورة . ص ٧٨ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٨. ينبغي أن يلم المعلم بالطرق والمداخل المختلفة للتدريس ويتمكن من توظيفها حسب مقتضيات التعلم المختلفة لطلابه كما يجب أن يتمتع بقدر من المهارات التدريسية اللازمة لتمكينه من القيام بمهام عمله .

٩. ينبغي أن يلم المعلم ببعض المعارف الخاصة ،بإطار التربية الإسلامية وبالمشكلات التربوية فى المجتمع وغيرها من المعارف التربوية التي تكمل صورة المعارف اللأزمة لممارسة مهنة التعلم لدية[٩٢] .

وهناك صفات لابد من وجودها لدى معلم مرحلة التعليم المتوسط (التعليم ما قبل الجامعى) وقد أخذت هذه الصفات من دراسات واستفسارات وأبحاث قام بها باحثون تربويون ، وتقسم هذه الصفات إلى : -

أ- صفات معرفية : لقد أكدت الأبحاث والدراسات أنه لابد من توافر حد معين من الذكاء لدى المعلم كي يتمكَّنَ من عملية التدريس وإلى جانب هذا الحد من الذكاء لا بد مِنْ أَنْ يتمتَّعَ المعلمُ بصفات وقدرات أخرى مثل :-

١- معرفة ميدان تخصصه الأكاديمي ؛ أى أَنْ يكونَ لديه إدراك تام للمادة أو الموضوع الذي يقوم بتدريسة وأن يكون متمكِّنا من ذلك.

٢- الطلاقة : ويكون ذلك بقدر المعلم على التعبير عما يريد توصيلة إلى الطلاب من المادة الدراسية المقررة والمطلوبة .

٣- القدرة على الموائمة بين نقل الأفكار الواجب إعطاؤها والمستوى العقلي للطلاب ويقصد بذلك موائمة المواضيع المعطاة ومتوسط عمر الطلاب .

٤- ترتيب وتنظيم مواضيع الدراسة واختيار المواد أو المواضيع المناسبة وتدريسها تدريجا من السهل إلى الصعب فالأكثر صعوبة أو من البسيط إلى الأقل بساطةً .

---

(٩٢)الرشيد ،إبراهيم .٢٠٠٥. *اسيوط . الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمى الثقافة الإسلامية فى المرحلة الثانوية فى المرحلة الثانوية فى محافظة أسيوط* .(رسالة ماجستير غير المنشور) . كلية التربية . أسيوط . ص .٤٥

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

صفات شخصية : هناك شخصية تؤثر في عطاء المعلم وفي عملية التدريس كذلك ونتيجة للدراسات العديدة التى أجريت بهذا الصدد (الصفات الشخصية للمعلم) تبين أن المعلم صاحب الشخصية الجيدة والمحبوبة من الطلاب يتصف بالصفات القريبة والمحبوبة للجميع بالوسط التعليمي(٩٣).

صفات تتعلق بموضوع التدريس : ان تكون لديه المهارة في طريقة التدريس ،ومتهم بعمله وموظب عليه ،متابعة لكل جديد في موضوع تدريسه .

صفات تتعلق بتعامله مع طلابه :لديه اهتمام بمشاعر الطلاب ،ويُثيُر عقولهم للبحث والتفكير ،ويشرح ويفسر ويُبسِّطُ الموضوع متجاوب مع الطلاب ،ومتفاعل مع قدراتهم واستعداداتهم .

صفات بيئية : أي قدرة المعلم على الإحاطة بما يدور حوله وبمختلف المتغيرات الشاملة التى تؤثر فى مدرسته وعمله سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

صفات تنظيمية وإدارية : تمثل قدرة المعلم على إدارة، وتنظيم العمل المدرسي لصالح الطلاب، ويشمل ذلك القدرة على وضع الأهداف التربوية ،وتخطيط الدرس وتخطيط اليوم المدرسي ،والحياة المدرسية بمختلف جوانبها .

المطلب الثاني : الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة والمنهج الإسلامي.

وتطرق كلا من الباحتان " ابراهيم الرشيد ،ومشعل الشمري "إلى الكفايات التي يجب توافرها في معلم مرحلة التعليم المتوسط (التعليم قبل الجامعي)ومنها :-

الكفايات المعرفية : وتشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء المعلم في شتَّى مجالات عمله التعليمي ، ويقصد بها أيضاً مجموعة المعارف والحقائق التربوية المرتبطة بفلسفة التعليم وأهدافه ونظرياته والحقائق المتعلقة

---

(٩٣) الرشيد ،ابراهيم . ٢٠٠٥. *الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمى الثقافة الإسلامية فى المرحلة الثانوية فى محافظة أسيوط* . (رسالة ماجستير غير منشور) . كلية التربية . أسيوط . ص ٤٨ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بالمتعلم ونموه، وحاجاته ،ومشكلاته ،المعرفة الثقافية والتخصصية في مجال معين ،ولا تقتصر الكفايات المعرفية على المعلومات ،والحقائق بل تمتد إلى امتلاك المعلم لكفايات التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة ،وطرق استخدامها في الميادين العملية ، وكان من الشائع أنَّ هذه الكفايات تُمكِّنُ المعلمَ من ممارسة عمله بفاعلية حيث كانت الفلسفةالتقليدية في إعداد المعلم ترى من معرفة أساليب التدريس وأصول المادة التى سيدرسهاالمعلم كافية لإيجاد المعلم المؤهل الفاعل ، ولكن حركة التربية القائمة على الكفايات المعرفية على أن تدعم بكفايات أدائية تمكن المعلم من أداء متطلبات العمل .

الكفايات الإنتاجية : وتشير إلى أثر أداء الفرد وتطبيق المعلم للكفايات السابقة فى الميدان، وهذا هو الهدف الأساسي للتعليم، لذا يفترض أن المعلم صاحب كفاية إذا امتلك القدرة على إحداث التغييرات فى سلوك الطلاب، لا مجرد امتلاك المعرفة وإظهار الأداء ، ومن أمثلة ذلك:

كفايات الإنجاز : أن يكون المعلم قادراً على إكساب الطلاب الاتجاهات العلمية في تحليل المشكلات، وأن يكون قادراً على زيادة سرعة الطلاب في القراءة دون أخطاء في الدقيقة.

الكفايات الوجدانية : وتشير إلى استعدادات المعلم وميوله واتجاه وقيمه ومعتقداته، وهذه الكفايات تُغَطِّي عدة جوانب مثل : حساسية الفرد، وثقته بنفسه، واتجاهاته ، وميوله نحو مهنة التعليم .

وقد ظهرت بعض المفاهيم الحديثة حول الكفايات التى يجب أن تتوافر في المعلم في ظل متغيرات العصر ويسعى إلى تطبيقها في واقع ممارساته التعليمية والتي أوضحها "الشمري" [٩٤]كما يلى :

---

(٩٤) الشمرى ،مشعل . ٢٠٠٧. *درجة ممارسة معلمي العلوم للكفايات التكنولوجية التعليمية من جهة نظرهم في الأردن* . (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كفايات العملية التعليمية ، وتشمل :-

١- القدرة على استخدام مهارات اللياقة والذوق في التعامل مع مشاعر أطراف ذات العلاقة الزملاء، والمعلمون، .

٢- القدرة على استخدام مفهوم الرسائل غير اللفظية .

٣- القدرة على التعامل مع الأنماط المختلفة للمعلمين وفق مقتضيات الموقف

٤- القدرة على استخدام رسالة أنا بدلاً من رسالة أنت مع الأطراف ذات العلاقة .

٥- استخدام مهارات حل الخلافات دون اللجوء إلى العنف أو التوتر .

الكفايات الداخلية، وتشمل :-

١- تطوير مهارات التأمل في تحليل المواقف التي يمارسها .

٢- صياغة الرسالة المهنية للمعلم بأسلوب واضح يُعبّر عن رؤيته للعمل التعليمي .

٣- امتلاك رصيد كافٍ من المشاعر مثل (الالتزام بالمواعيد، والنزاهة، والتواضع، والقدوة الحسنة) .

٤- القدرة على اختيار الأعمال الصحيحة بدلاً من عمل الأشياء بطريقة صحيحة .

٥- استخدام المبادرة بدلاً من الاستجابة ورد الفعل .

الكفايات الأدائية للمعلم:-

وتشير إلى مستوى الأداء الذي يظهره ومدى قدرته على امتلاك وإظهار سلوك واضح في المواقف التعليمية الصفية ومن هذه الكفايات : -

أ. أن يضع خطة يومية يحدد فيها أهدافاً متنوعة .

ب .أَن يصيغ الأهداف بطريقة سلوكية محَّددة .

ج .أن يكون المعلم قادراً على استخدام أدوات التقويم المختلفة .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهي الكفايات متعلقة بأداء المعلم لا بمعرفته ومعيار تحقيقها قدرة المعلم على القيام بالسلوك المطلوب، والمعلم مطالب بإبداء القدرة على القيام بمهمات سلوكية متعددة تشمل أبعاد الموقف التعليميه بجميع جوانبه .

١ .استخدام النظرة الكلية المتكاملة في تحليل المواقف التعليمية .

٢ .القدرة على التركيز على جانب محدد في الموقف التعليمي .

٣ .القدرة على تقويم وجهات نظر المعلمين والتعامل معها باحترامٍ.

٤ .القدرة على تحليل المواقف التعليمية دون إصدار أحكام تقويمية ناقدة .

٥ .القدرة على إثارة أسئلة توضيحية تمكن المعلم من التعبير الكامل عن رأيه.

الكفايات التنظيمية وتشمل : -

١- وضع خطة عمل أسبوعية تحدد أهداف العمل وأنشطته من الأطراف ذات العلاقة .
٢- القدرة على إدارة العمل التعليمي في اليوم وفق ترتيب[٩٥] ملائم للوقت والأولويات.
٣- القدرة على تطوير أهداف جديدة في العمل مع المعلمين الزملاء، وفي مجال تحسين التعلّم.

كفايات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي،وامتلاك قاعدة قوية وصلبة، وتشمل :-

١-القدرة على فحص المصادر ومناقشتها والتثبيت من صحتها .

٢-القدرة على التمييز بين الأوهام والحقائق .

٣-الوعي وإدراك التحيزات الشخصية، وعدم الاستناد إليها في تحليل المواقف التعليمية .

---

(٩٥) الشمرى ،مشعل. مرجع سابق . ص ٢١ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤-إتقان مهارات البحث عن حلول جديدة للمشكلات التعليمية التى يواجهها المعلمون ،ووضع قائمة بالمشكلات والمجالات التى تتطلب حلولاً .

امتلاك قاعدة علمية قوية وصلبة:لكي تقوم المؤسسة التربوية بأدوارها المناطة بها في ظل متطلبات الجودة الشاملة والتعامل معها بتوازن بين تغيير مدروس ومحافظة على الثوابت بعيداً عن الجمود، وكون المدرسة ميدان المؤسسة التربوية والمكان الذي تنفذ فيه برامجها وسياساتها، لذا ينتظر منها تحقيق أهدافها بدرجة أفضل من الكفاية والفعالية والإتقان، وفق آلية دائمة والتحسين والتطوير لمواجهة المستقبل بأفراد قادرين على التعامل معه بإيجابية وتفاعل، والتي يمثل فيها المعلم دورا رئيساً مؤثرا ومواكباً من خلال تنميته مهنيا بهدف إحداث تعديل في سلوكه في مجال المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات بما يسهم في تحسين أدائه ورفع كفاياته ويمكن تلخيص أهداف التربية المهنية فيما يلي[٩٦]:

١. تنمية اتجاهات المعلم نحو مهنته وتقديره لعمله التربوي وزيادة انتمائه له.

٢. التدريب المستمر للمعلم بما ينسجم ومفهوم التربية المستدامة.

٣. تزويد المعلم بما يجد في المجال التقني والعلمي والنظريات التربوية ومواكبة ما يستجد في المنهج من طرائق ووسائل ومحتوى.

٤. تأهيل المعلمين أصحاب المؤهلات غير التربوية.

٥. زيادة ثقة المعلم في أدائه وقدراته من خلال رفع كفاياته الأدائية بما يزيد من قابلية طلابه له وتفاعلهم معه ويحقق رضاه الوظيفي[٩٧].

٦. تدريب المعلم على مختلف طرائق التدريس [٩٨]وما يستجد فيها لتمكينه من اختيار الأسلوب المناسب لكل موقف تعليمي.

٧.التمتع بشخصية قيادية مؤثرة ليكون الوسيط بين الطلاب ومصادر المعرفة.

---

(٩٦) الحر ،عبد العزيز محمد.٢٠٠٣م. *التنمية المهنية*. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج. صـ١٤٦.

(٩٧) المرجع نفسة. صـ١٤٧.

(٩٨) برنامج تطوير التعليم ERP. ٢٠٠٩. *مهارات بناء فريق العمل*. القاهرة : ورشة عمل. صـ٥ . ٣٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٨.ترتبط مجالات التنمية المهنية للمعلمين بكفايات المعلم، والتي تعد معايير يقاس بها أداؤه، ومن خلالها تحدد شخصيته وحاجاته[٩٩] التدريبية .

الجودة الشاملة للمعلم في ضوء المنهج الإسلامي:-

وتتمثل معايير الكفاية لدى المعلم فيما يتصل بإيمانه بأن الجودة نابعة من القيم الإسلامية فيما يلي:-

١. يؤمن بأن إتقان العمل قيمة أخلاقية أصيلة في الدين الإسلامي لقول الرسول (صلى الله علية وسلم) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ)[١٠٠]

٢. يؤمن بأن الله يراقبه في كل عمله لذا يحرص على ألا يغضب الله في عمله فلا يقصر فيه لقوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾[١٠١].

٣. يبذل الجهد وهو يحتسب الأجر عند الله تعالى لأنه يؤمن أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

٤. يحسن معاملة الآخرين ويحرص على أن يرحم الصغير فلا يظلمه ويساعد الكبير ويحترمة.

٥. يحرص على التحسين عملاً بقول الرسول (مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرًّا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الزِّيَادَةِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ، وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ)[١٠٢]

٦. يعلى من قيمة العمل في الفريق والمسؤولية الجماعية وهذا ما دعا إليه الرسول في قوله (صلى الله علية وسلم) "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها

---

(٩٩) دانيلسون، شارلوتي..٢٠٠٠ . *مهنة التدريس وتعزيزها "إطار نموذجي"* ترجمة *عبد العزيز سعود العمر*.الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. صـ٣٥.

١٠٠- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. د.ت. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي. تحقيق : سيد كسروي حسن. بيروت : دار الكتب العلمية. باب : إعطاء الأجير آجرة. ج ٢. ص٣٠٤. رقم الحديث(٦٩٢).

(١٠١) قرآن .سورة الزلزلة .٩٩: ٧. ٨.

١٠٢)- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. المحقق : محمد عثمان الخشت. بيروت : دار الكتاب العربي. باب : حرف الميم. ج ١. ص٦٣١. رقم الحديث(١٠٨٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً.

٧. يؤمن بضرورة وجود نظام المحاسبية وقيام جهات رقابية بالإشراف على الجودة.

٨. يحرص على مشروعية الأهداف والوسائل وفقاً للنموذج الإسلامي مقاصد الشريعة الإسلامية.

٩. يحرص على ضبط النفقات، وذلك استجابة للتوجيه الرباني قال تعالى ﴿ وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المسْرِفِينَ ﴾ (١٠٣)، لتحقيق أهداف المؤسسة مع الحرص على زيادة العائدات وقلة النفقات.

١٠. يحرص على الناصح، المخلص لله ويجعل الشورى، وتقديم النصح واقتراح التحسينات ومعالجة السلبيات، واجباً لابد أن يمارسه انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى.

١١- يهتم بالتوثيق الذي يمثل عنصراً أساسياً في الجودة وقد حض الإسلام عليه في كل المعاملات وخاصة التي تحد بالتفصيل الحقوق والواجبات.

معاير الكفاية لدى المعلم في ضوء المنهج الإسلامي ،تمثل إدارة الجودة في الإسلام جزءاً من النظرة الكلية لجودة الحياة في المجتمع، وتنبثق تلك النظرية من التوجيه القرآني: في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٠٤)، حيث يمثل العمل الصالح الإطار العام.

لممارسة الجودة في المجتمع، في كافة المجالات من اقتصادية وعلمية وروحية وغيرها(١٠٥)، ليضمن للإنسان في الدنيا حياة طيبة، وفي الآخرة جزاء جزيلاً نتيجة ذلك العمل الصالح.

يتصف النموذج الإسلامي في إدارة الجودة بذات الخصائص التي تتصف بها الإدارة الإسلامية.

---

(١٠٣)قرآن . سورة الأعراف .٧: ٣١.

(١٠٤) قرآن . سورة النحل .١٦: ٩٧.

(١٠٥) حسن ،حسين البيلاوي. ٢٠٠٢. مرجع سابق. ص٢٢٨ . ٢٣١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أ- أن الإدارة الإسلامية ربانية العقيدة، لكونها تعتمد أساساً على الوحي بفرعْيِه الكتاب والسنة.

ب- حيث تشمل الإدارة الإسلامية كافة الأنشطة الإنسانية السلوكية والاجتماعية وكما أنها صالحة للتطبيق في كل عصر بما يتناسب ومتغيرات هذا العصر ،فإنها تضع بحسبانها الحياة الدنيا ولا تغفل عن الدار الآخرة.

ج- لعالمية: فهي صالحة للتطبيق في أي مجتمع شريطة أن يكون هذا المجتمع مؤمناً بالله ،وهي عالمية لأن الإسلام دين عالمي.

د- المرونة والتطور: فهي قابلة لتحديد التفاصيل وتعدادها وانتقاء الوسائل واختيار الأدوات تبعا للمواقف والأهداف التي عادة ما تتغير كما هو معروف.

هـ- الشورى: فالتناصح والشورى بين الرعية والراعي من أهم خصائص الإدارة الإسلامية ،وهو ما يعني المشاركة في اتخاذ القرار ودعمه.

و- التوازن: فالإدارة في الإسلام تعني كثيراً بالتوازن بين الحقوق والواجبات، كذلك التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، ولعل أهم عناصر التوازن في الإدارة الإسلامية التوازن بين المصالح الدنيوية والقيم الدينية ،وهو ما يتفق مع قوله تعالى﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ (١٠٦)، فالإنسان الفَطِنُ مَنْ يعمل لما بعد الموت.

ز- الإدارة الإسلامية قيمية: بمعنى أنها تستند إلى مجموعة من القيم الأخلاقية، مثل "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر": فعلى الفرد في الإسلام عدم السكوت على الخطأ رآه دون خوف أو رهبة من رئيس أو هيئة ، بل وليه الأمر برفق لما فيه صالح العمل ما دام يملك من المعارف والمهارات ما يؤكد رأيه، كذلك من القيم الإسلامية الولاء والانتماء، وهو ما يدعو إلى الإخلاص في العمل والانتماء إلى أسرته والحفاظ على خصوصياته.

---

(١٠٦) قرآن . سورة القصص . ٢٨: ٧٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ي- الواقعية: فالقدرة على إنجاز العمل في الإسلام تكون في حدود بذل الفرد كل طاقته التي يستطيع بذلها دون أن يكلفه هذا فوق طاقته قال تعال﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (١٠٧).

ويستنتج الباحث إن اهم خصائص الجودة الشاملة بالمنهج الإسلامي بالنقاط الاتية.

الرقابة الذاتية: ويقصد بها قيام الموظف أو العامل بمحاسبة نفسه بنفسه ،بما يجعل أداءه ثابتا سواء استخدمت المؤسسة التعليمية أدوات رقابية أم لا، فهي نابعة من إحساسه بالمسئولية أمام الله تجاه عمله وتجاه منشأته ومجتمعه وأن الله سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة فيدفعه ذلك إلى الإخلاص في عمله والتفاني فيه ،لذلك أقسم الله بالنفس اللوامة التي تلوم دوماً على التقصير قال تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ (١) وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (١٠٨)، لكن هذا لا ينفي وجود الأدوات الرقابية الأخرى إن وجدت.

الاحتساب:- ففي بعض الأحيان قد يبذل الفرد جهداً فوق ما يتطلبه منه الواجب الوظيفي إلا أنه قد لا يجد المكافأة من الإدارة ما يحدث ذلك في ظل نظام الجودة، لكن في ظل الإدارة الإسلامية فإن صاحب هذا الجهد ينتظر أجراً يتجاوز المكافآت المادية والمعنوية لقاء إخلاصهم في عملهم لله بل إن الإسلام يحذر من الرياء في إظهار ما يبذله الفرد من جهد كهذا فيحبط ذلك العمل ويحرم صاحبه الأجر.

المسؤولية الجماعية:- من الأمور التي ترتقي بأداء الفرد والمنشأة والمجتمع الإسلامي في ظل الإدارة الإسلامية المسئولية الجماعية، حيث إن تقصير الفرد يضر بالجماعة كلها وهذا ماء دعاء إليه الرسول في وصفه للمجتمع بسفينه يجب أن يتعاون ركابها معا على تحمل المسئولية الجماعية فقال (صلى الله علية وسلم) "مثل القائم على

---

(١٠٧)قرآن . سورة البقرة .٢: ٢٨٦.

(١٠٨) قرآن . سورة القيامة .٧٥: ١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً وأن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً. ويشير ذلك إلى ضرورة وجود نظام المحاسبية وقيام جهات رقابية بالإشراف على الجودة.

مشروعية الأهداف والوسائل: وفقاً للنموذج الإسلامي فلابد أن تكون الأهداف التي تسعى المؤسسة التعليمية لتحقيقها والوسائل التي تتبعها في سبل ذلك متفقة ومقاصد الشريعة الإسلامية.

الشمولية:- في ظل النموذج الإسلامي ،فإن الجودة لا تتحقق بأفضل صورها إلا إذا كانت تشمل كل شيء في المؤسسة ابتداء بغاياتها وأهدافها ومروراً بمدخلاتها ومخرجاتها وعناصرها المادية والبشرية وعملياتها الإدارية.

التناصح:- يقدم النموذج الإسلامي مقترح علاقة فريدة بين الإدارة والعاملين يدعو فيها إلى التناصح المخلص لله ويجعل الشورى واجباً لابد أن تمارسه الإدارة، ويجعل تقديم النصح واقترح التحسينات ومعالجة السلبيات، واجباً على العاملين تجاه إدارتهم، انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى.

التوثيق:- يمثل التوثيق عنصراً أساسياً في إدارة الجودة ولقد حض الإسلام على التوثيق في كل المعاملات وخاصة التي تحدد بالتفصيل الحقوق والواجبات ويتم توثيقه كتابة بشكل دقيق.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الخاتمة

تناول بالفصل التاني بهدة الدراسة الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة حيث تضمن هدا الفصل أربعة مباحث ولكل مبحث مطلبين حيث تناول المبحث الاول مفهوم الكفايات وأنواعها والتعريفات المختلفة للكفايات المهنية وتصنيفهما بمطلبين من الجانب النظري ،وما توصا إلية الكتاب والباحثين والمهتمين من تعريفات ، ومفهوم الكفايات من عدة جوانب وما توصل إلية الخبراء التربوين في تصنيف الكفايات ، وتناول المبحث الثاني أهم مصادر والإساليب المختلفة القديمة منها والحديثة والاساليب التقلدية لاشتقاق الكفايات المهنية للمعلم ، وتناول المبحث الثالث المفاهيم المختلفة للجودة الشاملة في العملية التعليمية والتعريفات المختلفة وما توصل إلية الخبراء بمطلبين للعملية التعليمية والمهتمين بها واخر ما توصلت إلية الدراسات العلمية والمؤتمرات المهتمه ببرامج العملية التعليمية للجودة الشاملة ومفهومها ،وتظمن المبحث الرابع خصائص وصفات الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة بمطلبين تناول الجانب النظري خصائص المعلم وصفاتة وأهم الكفايات المهنية للمعلم في ضوء الجودة الشاملة وماء توصل إلية الخبراء التربوين والمهتمين ببرامج إعداد المعلم في هدا المجال وتناول المبطلب الثاني الجودة الشاملة للمعلم في ضوء المنهج الإسلامي وماتركة لنا السلف الصالح من المسلمين المربين والدين اشتغلو في إعداد المعلم وخصائصة وصفاتة وفق ما يرشدنا إلية ديننا الإسلامي الجنيف.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA